الجماعة الأحمدية

في ميزان الإسلام

تأليف

الدكتور موسى إسماعيل البسيط

الاستاذ المشارك في الحديث بكلية اصول الدين/جامعة القدس
وعميد كلية الدعوة والعلوم الاسلامية/ام الفحم

٢٠٠٠م / ١٤٢٠هـ

CCS - مركز الدراسات المعاصرة - ام الفحم

قال الله تعالى :

﴿ وكذلك جَعَلنا لكلّ نبي عدوا شياطينَ الإنس والجن يُوحي بعضُهم الى بعض زخرف القول غرورا ، ولو شاء ربُّك ما فعلوه فذَرْهم وما يفتَرون ﴾ الانعام (112)

وقال تعالى :

﴿ ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو قال أُوحي إليّ ولم يُوح اليه شيء ﴾ الانعام (93)

وقال رسول الله ﷺ :

(سيكون في أمتي كذابون ثلاثون , كلهم يزعم أنه نبي , وأنا خاتم الانبياء لا نبي بعدي) .

وقال رسول الله ﷺ :

(انقطع الوحي ولم يبق إلا المبشرات , قيل : وما المبشرات ؟

قال : الرؤيا الصالحة يراها المؤمن أو تُرى له) .

ولما ادعى المختار بن أبي عبيد نزول الوحي عليه في آخر زمان الصحابة قيل لابن عباس إن المختار يزعم أنه يوحى اليه .

فقال حبر الأمة : صدق .

فقالوا : وكيف ذلك ؟

فقال : قال الله تعالى﴿هل أنبّئكم على من تَنَزّل الشياطين ، تَنَزّل على كلّ أفّاكٍ أثيم ﴾ .

الحمد لله , ثم الحمد لله , والصلاة والسلام على محمد بن عبد الله , وعلى اله وأصحابه إلى يوم الدين .

عزيزي القارئ ... الدعوات الضالّة والمضلّة انتشرت عالمياً , خاصة المحاولة منها المس بالدين الاسلامي والعقيدة الاسلامية , وهذه الدعوات غذّتها أطراف حاقدة على الاسلام وأهله , مدركة خطورتها على الأمة الاسلامية تبنياً لسياسة إشعال نار المذهبية المقيتة وإقحام الأمة في متاهات وخزعبلات باطلة .

الكتاب الذي بين يديك يعالج إحدى هذه الدعوات الباطلة والتي كفّر علماء المسلمين أتباعها , **وهي الجماعة الأحمدية (القاديانية)** .

فالكتاب تعرّض بأسلوب علمي محكم للجوانب الهامة المتعلقة بالأحمدية , فجاء ذلك على شكل عرض لمعتقداتها ومبادئها أولاً وإلقاء الضوء على مؤسسها ومكان تأسيسها الواقع في قاديان بالهند .

أما القسم الآخر من الكتاب فجاء على شكل دحض دعاوى القاديانية من خلال الأدلة والبراهين الثابتة في القرآن الكريم والسنة المطهرة مفنّداً معتقدات هذه الجماعة المرتدة .

وأخيراً تفرد الجزء الأخير من الكتاب بالتأكيد على بعض المسائل

الاعتقادية والتي دخلت من خلالها تلك الطائفة محاولة العبث والتضليل , كقضية المهدي المنتظر والمسيح , منتهياً الكتاب بملحق يشمل على بعض الرسومات للسيد المسيح – على حدّ زعمهم – وصور مؤسس حركة الأحمدية وخلفائه .

أخي الحبيب ... الكتاب الذي بين يديك هام جداً , لإلقائه الضوء على معتقدات ومبادئ جماعة تزعم أنها إسلامية , هي مرتدة , ليس هذا فحسب وإنما لها من الاتباع في ربوع بلادنا يحاولون تقمص الاسلام في محاولة منهم لخداع السذج من المسلمين بمصداقية مذهبهم .

فالكتاب إذن مشعل من مشاعل الذود عن الإسلام والمسلمين , وناقوس إنذارٍ وتحذير من الوقوع في شباك الجماعة المذكورة , فاحرص أخي القارئ على اقتنائه والانتفاع به **(ولينصرنّ اللهُ مَن ينصره)**

د. ابراهيم أبو جابر

مدير مركز الدراسات المعاصرة / ام الفحم

2000م/ 1999هـ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء وسيد المرسلين وعلى آله وأصحابه ومن حمل لواء دعوته متبعاً هدية إلى يوم الدين وبعد :

فان الله بعث محمداً ﷺ بشريعة واضحة بيّنة ورسالة تامةٍ خاتمة , وكلّفه بالتبليغ عنه , فبلغ الرسالة , وأدى الأمانة ونصح الأمة , وأكمل الدين , ﴿اليومَ أكملتُ لكم دينكم وأتممتُ عليكم نعمتي ورضيتُ لكم الإسلام دينا﴾المائدة (3) .

وامرنا نبينا ﷺ باتباعه ووجوب طاعته, والالتزام بهديه وسنته, كما وحذرنا من البدع والضلال فقال (فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي) وقال(فان كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار) .

ومن فضل الله تعالى على الأمة الاسلامية أن تعهد بحفظ دينها , فمهما تعرض هذا الدين لهجمات أعدائه أو انحرافات ادعيائه فالله حافظه ومظهره ﴿ إنّا نحن نزّلنا الذكر وإنا له لحافظون ﴾ الحجر (9) وقال تعالى ﴿ يريدون ليُطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون ﴾ الصف(8) .

ولقد وقع بين يديّ كتيب من نشر الجماعة الاحمدية في الكبابير – حيفا بعنوان تعرّف على الجماعة الاسلامية الأحمدية – فيه أفكار هذه

الجماعة ومعتقداتها وان الجماعة الأحمدية جماعة مسلمة حقيقية على حدّ زعم الكاتب, تؤمن باركان الاسلام الخمسة وباركان الايمان ,ويؤمنون بالقرآن المجيد والسنة النبوية المشرفة , وان مذهبهم الفقهي مذهب حنفي ثم يعرض الكتاب لنقاط الخلاف بين الجماعة الأحمدية وغيرها والخّص هذه النقاط بما يلي :

- إن المسيح عليه السلام قد توفى بمقتضى الآيات الكريمة في سورتي المائدة -118- وآل عمران :- 3 - .

* وانه لم يصعد إلى السماء بعد حادثة الصلب, وقد قام برحلة طويلة إلى فارس وافغانستان والهند , وان ضريح المسيح في حارة خانيار – سرينغر – كشمير – الهند .

وبشّر محمد ﷺ بالمسيح وليس هو المسيح الناصري , وإنما هو المسيح المحمدي , ويتبين من الأوصاف التي أخبر بها, أن المسيح المحمدي المبشّر به إنما هو فارسي وهو ميرزا غلام القادياني – وهو الامام المحمدي .

- وإن هنالك معجزات كثيرة تدل على صدق الميرزا, ويسوق طائفة من تنبؤاته بالخسوف والكسوف على رأس القرن المنصرم في العامين(1894—1895) مما يدل على أنه هو المجدد .

ويرى هؤلاء أن الجهاد الأكبر هو جهاد النفس وأن الجهاد بالسيف هو الجهاد الأصغر , فهذه هي حقيقة الجهاد في نظرهم .

وحتى لا ينخدع المسلم بعقائد الأحمدية فتنطلي عليه أباطيلُهم ,فقد تأملت هذا الكتيب ورجعت إلى أصول الأحمدية وأقوال مؤسسها وعقائدهم من خلال ما كتبوه , وجلّيت وجه الحق فيهم , وناقشت مزاعمهم بالرجوع إلى مصادر أهل السنة والجماعة .

ولست أول من فعل ذلك بل لقد تناول عقائد هذه الفرقة – التي تزعم انتسابها الى الاسلام جمع من العلماء الراسخين على مدى قرن من الزمان أحصيت ما كُتب في الأحمدية وبيان حقيقتهم فزاد على سبعة وأربعين كتاباً.

وأؤكد من خلال هذه الدراسة أن الأحمدية في فلسطين – حيفا – هي ذاتها الأحمدية التي تأسست قديماً على يد الميرزا غلام احمد القادياني, وان أفكارها ومعتقداتها هي نفس الأفكار والمعتقدات .

ليكن معلوماً أن الاحمديين في كتاباتهم يُظْهرون انهم مفترى عليهم , وانهم على حق , وأنهم لا يختلفون عن المسلمين في المبادئ الاساسية , وانهم مضطهدون لانهم أقلية .

والتبشير الأحمدي لا يخرج عن نطاق المسلمين بهدف تحريف العقائد وإبطال المناسك والشرائع, ولا نرى في كتاباتهم الحاضرة ما يشير الى

كلمة " القاديانية " و " وقاديان "...ويكتفون بتسمية جماعتهم " الاحمدية " فهو الإسم الأرغب والأكثر قبولاً لدى عموم المسلمين .

وما أصدق كلمة العلّامة محب الدين الخطيب حين قال :

" ان مما مُني به الإسلام من البلايا ظهور نحلة تسمى القاديانية إذا أسفرتْ, وتتبرقعُ بعنوان الأحمدية إذا جَنَحَت الى النفاق , وهي في تاريخ الإسلام أسخفُ دعوى , ولأمرٍ ما رُزِقت أخبث دعاية " .

وهذا أبو الأعلى المودودي يكشف عن طبيعة الأحمدية في التعامل مع عموم المسلمين فيقول :

" إن دعاة القاديانية – الأحمدية – عندما يشرعون في بثّ دعوتها وفكرتها في أوساط المسلمين , لا يَظهرون إلا في مظهر دعاة الإسلام , ولا يطلقون على مهمتهم إلا كلمات البعث والتجديد لإيقاع المسلمين السذّج في مصيدتهم, ثم إذا اطمأنوا إلى المتأثرين بفكرتهم , ورأوْهم قد اقتنعوا بما يدعون إليه , يتخلون عن لباس الزور , ويلقنونهم بصراحة ضرورة الإيمان بالمتنبئ الكذاب واعتناق المبادئ التي وضعها هو وزعماؤهم بكل ما فيها من انحراف وفساد , فمنهم من تبيّن الأمر وهم قليلون , ومنهم من وقع فريسة لهم وخسر الدنيا والآخرة " .

لقد عرضت من خلال هذا البحث لمعتقدات الأحمدية وأدلتها التي أقاموا عليها عقائدهم معتمداً المنهج العلمي في البحث في نصوص الكتاب

والسنة متوخّياً إظهار وجه الحق بعيداً عن الهوى . والله اسأل ان يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه العظيم .

د. موسى البسيط

بيت المقدس

1999/10/1 – 20/جمادي ثانية 1420

من هو مؤسس الأحمدية ؟

ميرزا غلام أحمد مؤسس الحركة الاحمدية القاديانية ,

ولد ميرزا غلام أحمد عام (1840م) في قرية قاديان , كان والده طبيباً ماهراً, تلقى علومه على الاساتذة فضل إلهي , وفضل احمد . (١)

لوحظ عليه في بداية أمره البساطة وقلّة الفطنة , وقد أصيب في شبابه بمرض الهستيريا , والنوبات العصبية العنيفة , ونقل عنه الاشتغال بالعبادات ومواصلة الصيام شهوراً , وجلس في خلوة " أربعين " وذلك سنة 1886م ومكث فيها عشرين يوماً . (٢)

بدأ الميرزا حياته كموظف صغير يزيد مرتبة على جنيه قليلاً , وبدأ حياته في تقشّف وزهادة , حتى تبوأ الزعامة الدينية فاتسع له العيش , وأقبلت عليه الدنيا . وقد توسع بعد ذلك في المطاعم والمشارب , وكان يتعاطى في بعض الأحيان بعض أنواع المشروبات المقوية والمسكرة . (٣)

وعندما بلغ الميرزا غلام احمد الأربعين من عمره , ادعى انه هبت عليه نسائم الوحي فكان يقول انه لا يرى رؤيا إلا جاءت كفلق الصبح . وبحلول عام(1884م) أعلن انه (مجددّ الاسلام) متذرعاً بما ورد عن الرسول ﷺ من قوله " ان الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائةِ سنةٍ من يجدد لها دينها " *

- اخرجه ابو داود , الملاحم , باب ما يذكر في قرن المائة رقم (4282) (رأس كل مائة سنة) آخرها , ويشهد له حديث ابن عمر :" ارأيتكم ليلتكم هذه فإن على رأس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو على ظهر الارض أحد

" وقال الحافظ ابن حجر في تفسير (رأس مائة سنة) : -

ولم يَطُل به الأمر حتى أعلن انه المهدي , وان روح المسيح وروح محمد عليهما السلام قد حلتا فيه , وعلى هذا فهو نبي اسمه احمد , واحمد اسم النبي الذي بشّر به عيسى عليه السلام.

وقد اشتغل القادياني غلام أحمد , مؤسس الأحمدية في بداية اشتهار أمره بمناظرة رجال التبشير والهندوس فتعلق الناس به , وشُغل علماء المسلمين بمناظراته , وطلب من الناس مساعدته في طباعة مناظرات في كتاب يصل إلى خمسين مجلداً .

وقدّم الناس له الدعم , واخيراً خرج الكتاب بالتقسيط في خمسة أجزاء , فلما سئل في ذلك قال : لا فرق بين (5) و (50) إلا النقطة .

وكان يستغل ما أخذه من الأموال لتحقيق حدِ أعلى من الرفاهية . (٤)

– أي عند انتهاء مائة سنة ومن صفات " المجدد " إحياء ما اندرس من العمل بالكتاب والسنة, ويكون المجدد عالماً بالعلوم الدينية , يحي السنّة وينشرها , ويُميت البدعة ويمحوها .
ولا يلزم ان يكون على رأس كل مائة سنة مجدد واحد فقط , بل يمكن أن يكون اكثر من واحد .
فإن اجتماع الصفات المحتاج الى تجديدها لا ينحصر في نوع من أنواع الخير .
ولا يلزم أن جميع خصال الخير كلها في شخص واحد إلا ان يُدّعي ذلك في عمر بن عبد العزيز
(فتح الباري 295/13)
والمجدد لا يزعم المجدّدية وانما يُعرف بما يقدمه مِن خدمةٍ لدينه في شتى الجوانب .

وفاته :

تحدى ميرزا احمد " ثناءُ الله الامرتسرى " بان الكاذب المفـــتري مـــن الرجلين سيموت , ودعا الله أن يقبض المبطل في حياة صاحبه , ويسلط عليه داءً مثل الطاعون يكون فيه حتفُه .

وفي شهر مايو (1908م) أصيب ميرزا غلام أحمد بداء الكوليرا وهـــو في لاهور وأعيى الداءُ الأطباءَ ومات في يوم 26 / مايو 1908م . (5)

أما " ثناءُ الله الامرتسرى " الذي تحداه ميرزا غلام أحمد فقد عاش بُعَيْد موته أربعين سنة وتوفي سنة 1948م . (6)

شخصيات اخرى في الأحمدية :

- <u>الحكيم نور الدين البهيردي</u>
- ولد الحكيم نور الدين عام (1841 م) وهو الخليفة الأول للاحمدية " القاديانية " , توثقت الصداقة بين الحيكم نور الدين والميرزا غـــلام أحمد , ولما ألف الميرزا كتابه (**براهين احمدية**) ألّف الحكيم كتابـه (**تصديق براهين احمدية**) وبايعه الحكيم وخضع له حتى قال لمّـــا أُخبر بان الميرزا ادعى النبوة " :-

" **لو ادعى هذا الرجل أنه نبي صاحب شريعة , ونسخَ شريعةَ القرآن لما انكرتُ عليه** " .

- والف الحكيم " نور الدين " باقتراح الميرزا غلام احمد كتاب (**فصل الخطاب**) وكان قد استخلف الميرزا بشير الدين محمود نجل الميرزا غلام احمد الاكبر ومات سنة 1914 . (7)

ومن الشخصيات الهامة في الأحمدية :

- **محمد علي وخوجة كمال الدين** أميرا القاديانية اللاهورية , وهمـا منظّرا القاديانية اللاهورية , وللاول مؤلفات منها :

" **حقيقة الاختلاف** " و " **النبوة في الاسلام** " و " **الدين الاسلامي** " .

- اما الخوجة كمال الدين فله كتاب " **المثل الأعلى في الانبياء**"

ومنهم , محمد صادق : مفتي القاديانية,ومن مؤلفاته : " **خاتم النبين** " .

- وبشير احمد الغلام , من مؤلفاته " سيرة المهدي " و " كلمة الفصل "
- ومحمود احمد بن الغلام وخليفته الثاني, من مؤلفاته , " انوار الخلافة " "تحفة الملوك " " حقيقة النبوة " (8)

-الأحمدية مراحلها وأفكارها :-

ما هي فرقة الأحمدية القاديانية ؟وهل ادعى مؤسسها النبوة ؟وما أدلته..؟

إن القاديانية فرقة زائغة مُنشقة عن الاسلام : **اسسها ميرزا غلام احمد القادياني في القرن التاسع عشر في قرية قاديان بالهند .**

نشأ غلام أحمد في أسرة عريقة , وتلقى مبادئ العلوم وقرأ الكتب المتوسطة في المنطق والحكمة اليونانية والعلوم الدينية والادبية ودرس الطب القديم عن والده .

زعم فيما أذاعه من الكتب والرسائل ومنها " **براهين احمدية** " انه مكلّف من الله تعالى باصلاح الخلق على نهج المسيح ابن مريم . وان له إلهامات ومكاشفات إلهية , وأن من يحضر الى قاديان يرى الآيات السماوية والخوارق.

ودعا الجمعيات الاسلامية الى المناداة بفضل الانجليز " وهم ذوو السلطان إذاك بالهند " **وأن الجهاد** ضدهم حرام وأنهم نعمة عظيمة من الله ورحمة , وقال إنه نشر خمسين الف كتاب ورسالة .

وتدرج من حديث الالهامات والمكاشفات الى زعّم أن **روح المسيح الموعود** قد حلّت فيه , وأن ما **يتحدث به هو كلام الله** كالقرآن والتوراة, وأن **دمشق** التي قيل إن المسيح سينزل فيها آخر الزمان هي **قاديان** , وأنها بلدة مقدّسة وقد كنى عنها بالمسجد الاقصى , وهي الثالثة بعد مكة

والمدينة،ويسميها اتباعُهُ بالربوة , والحج اليها فريضة . وان من يكذّبه فهو كافر , وأنه قد شهد له بالنبوة القرآنُ والرسولُ محمد وسائرُ الانبياء قبله قال مدعياً الالهام من الله :–

" بشارة تلقاها النبيون : يا أحمدي انت مرادي ومعي , انت مني بمنزلة توحيدي وتفريدي , وانت مني بمنزلةٍ لا يعلمها الخلق , وانت وجيه في حضرتي اخترتك لنفسي , اذا غضبتَ غضبتُ وكلما احببتَ احببتُ , آثرك الله على كل شيء , الحمد لله الذي جعلك المسيح ابن مريم . (9)

بل عيّن زمن بعثه المسيح ومكانها , وقد صرح بموت المسيح ودفنه في كشمير, وعيّن قبره فيها .

ولم يكفه زعْم النبوة بل زعَم انه **مقدّم على سائر الانبياء** وقال :

" آتاني الله مالم يؤت أحداً من العالمين " .

وزعم ان الله تعالى أوحى اليه : **" انت منى بمنزلة ولدي , اسمع يا ولدي يا قمر يا شمس انت مني وانا منك , ظهورك ظهوري , يحمدك الله من عرشه ويمشي اليك "** . (10)

مراحل الدعوة الأحمدية :

تدرج ميرزا غلام أحمد في الإرتقاء في دعوته حتى وصل الى اعلان دعواه النبوة وذلك حسب المراحل التالية :

اولاً : مرحلة الداعية حيث انبرى للرد على اصحاب الديانات كالمسيحية والهندوسية .

ثانياً : مرحلة الالهام والكشف وأولُ ذلك انه صرح أن الالهام لم ينقطع ولا ينبغي له ان ينقطع , فالالهام نعمة من الله يمنحها عباده الطائعين.(11)

ثالثاً : مرحلة التجديد

اعلن الميرزا عن كونه مجدداً , وأن الله أمره بأخذ البيعة , وانكر الحاجة الى نبوة جديدة ووحي جديد , لانه خطرٌ على القرآن وتعاليمه , وهذه المرحلة مرحلة المهدي المنتظر والمسيح الموعود .

وميرزا غلام احمد ادعى انه مسيح موعود , ولم يدع انه " المسيح الموعود " فجعلها بالتنكير حتى يسهل عليه ايجاد المخرج بالتأويل حين تصادِم دعواه النصوصَ الثابتةَ قال :

" أنا ما ادعيت باني المسيح الموعود ولا يكون بعدي مسيح آخر, بل أنا أعتقد واكرر هذا القول بانه من الممكن ان يجيء بعدي لا المسيح الواحد بل عشرات آلاف . (12)

ويزعم تارة أنه المسيح الموعود , يقول في مجلة البشرى المجلد (47 الاعداد 7-12) نقلاً عن ميرزا غلام أحمد مسيحهم الموعود : " أنا المسيح الموعود والإمام المنتظر المعهود , وأوحي اليّ من الله كالأنوار الساطعة أنني أنا النور لهذا العصر المظلم الحالك , والذي يتّبعني هو وحده سيجنب من تلك المهوات والخنادق التي أعدها الشيطان لسراة الليل ... "

رابعاً : مرحلة ادعاءه النبوة :

ثبت إن ميرزا غلام أحمد **ادعى النبوة** وهو ما أثبته علماء القارة الهندية أمثال ابو الأعلى المودودي وابو الحسن الندوي ومحمد اقبال وإحسان إلهي ظهير وغيرهم كثير .

قال ابو الاعلى المودودي في كتابه " **ما هي القاديانية** " بعد أن أورد أقوال الأحمديين في فتح باب النبوة بعد محمدﷺ :

" وهكذا فتح ميرزا غلام أحمد باب النبوة ثم قام مدعياً بنبوته , وصدّقت الطائفة الأحمدية ادعاءه هذا , واقرّت له بالنبوة بالمعنى الحقيقي التام " (ص72) .

وهذا ما قررناه من خلال النقول الثابتة عن ميرزا غلام أحمد(13) خلافاً لمن ذهب الى أن " الغلام " لم يدّع النبوة الحقيقية , وإنما جاء مجدداً, وجاء ظلاً كاملاً للنبي محمد .

وما هذا الزعم منه – أي النبوة الظلية – الا تلاعبٌ بالالفاظ وضَرْب من ضروب التحايل .

إن الجماعة الأحمدية تؤمن أن مؤسسها كان مبعوثاً من عند الله في العصر الحاضر, وأن الله سبحانه علّمه وأخبره عن الاولين والآخرين , وعلمه معارف القرآن الكريم وعلومه , وعلّمه بفضله اللغة العربية .... فعلمه أربعين الف مصدر من مصادر اللغة العربية في ليلة واحدة!!(14)

هكذا إذن يبعثه الله في هذا الزمان , ويعلّمه هذا الكم الهائل من المعارف والعلوم , بل يزعم أن الله وهب له علم الاولين والآخرين وحلّ عقدة لسانه, **لقد** ادعى ميرزا غلام أحمد النبوة والرسالة وقال :" أدعى فأقول : إني رسول ونبي " . (جريدة بدر 5/ مارس /1908)

ففي الالهامات زعم أنه أوحى اليه , وتأملّ ما يلي :

- " وقل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً , أي مرسل من الله " (15)

ويدّعي **أيضاً** " انه أُنزل اليه , وأنه غيث من الله بعد ما أُمحلت البلاد وعمّ **الفساد** ", وقال "بل هي حقائق أوحيت اليّ من رب الكائنات ".(16)

" يا احمد فاضت الرحمة على شفتيك إنك باعيننا ". (17)

" إنا انزلناه قريباً من القاديان , وبالحق نزل " . (18)

وقال : " إني اقسم بذاته تعالى أنه شرّفني بمكالمته ومخاطبته " . (19)

وقال الميرزا بشير الدين احمد في " **حقيقة النبوة** " :

" فالمعنى الذي تعطينا إياه الشريعة الاسلامية عن النبي لا يسمح بأن يكون المسيح الموعود نبياً رمزياً فقط.بل لا بد ان يكون نبياً حقيقياً(ص174) .

وبالنظر فيما تقتضيه دعواهم فإنهم يذهبون الى تكفير كل من لا يقر بالميرزا غلام احمد . يقول الميرزا بشير الدين في " **مرآة الصدق** " :

" إن جميع المسلمين الذين لم يشتركوا في مبايعة المسيح الموعود كافرون خارجون عن دائرة الاسلام " (ص35) .

ويقول بشير احمد في " **كلمة الفصل** " :

" وبما أننا نؤمن بنبوة الميرزا عليه السلام وغير الأحمديين لا يؤمنون بها , فكل رجل من غير الأحمديين كافر بحسب ما جاء في القرآن , إذْ أن الكفر ولو بنبي واحد هو كفر " (ص110) .

أدلة الأحمديين في استمرار النبوة وعدم ختمها ودحض هذه الأدلة .

اولاً : استدلت الجماعة الأحمدية على استمرار النبوة بما يلي :

قوله تعالى :﴿ اللهُ يَصطفي من الملائكةِ رُسُلا ومِن النّاس ﴾الحج(75).

فقوله تعالى ﴿ يصطفي ﴾ ورد بصيغة المضارع الذي يعبر عن الاستمرار هذا هو استدلالهم من الآية .

والجواب :

إن التعبير بالمضارع إنما يعبر به عن حدث في الماضي , ولكن يتجدد ويقع مرة بعد أخرى , وهنا عبر بقوله " يصطفى " عن إصطفاءٍ وقع في الماضي وتجدّد مرّة بعد أخري , الله تعالى يختار من ملائكته رسلاً لإبلاغ رسالته , ويجدّد اختياره الى أن ختمهم بمحمد ﷺ كما ورد في النص القرآني الذي بيّن خاتمية محمدﷺ للأنبياء جميعاً .

ثانياً : قوله تعالى ﴿هو الذي بعث في الأميين رسولاً منهم يتلو عليهم آياته ويزكيّهم ويعلمهم الكتاب والحكمة , وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين , وآخرين منهم لما يلحقوا بهم ﴾الجمعة : (2) .

والمقصود بـ ﴿وآخرين مِنْهم﴾انه سوف يبعث رسلاً آخرين بعد محمد.

بل أن الأحمديين يدّعون أنّ الآية تشير إلى أن الله تعالى قضى أن يبعث رسول الله في الأميين,وأن يبعثه مرّةً ثانية في﴿ آخرين منهم لما يلْحقوا بهم ﴾, وأن المسلمين فهموا أن المقصود بالبعثة الثانية لرسول الله هو ؛

بعث نبي من عند الله تعالى من غير العرب يشابه رسول الله ﷺ ولذلك جاء في الحديث (لو كان الإيمان عند الثريا لناله رجال من هؤلاء – يعني فارس –) .

وأن الحديث يشير إلى أنه حينما يفقد الناس الإيمان فيبتعد من الأرض , فان رجالاً أو رجلاً من قوم سلْمان الفارسي سوف يعيده, ويقصدون بذلك ميرزا غلام احمد " . (20)

ونقول لهؤلاء :

من أين لكم هذا التفسير ؟ وأيّ منهج تسيرون عليه في فهم كلام الله تعالى ؟ ومن أين لكم ان رسول الله يبعثه الله بعثتين ؛ بعثة شخصية وبعثة ظليّة – عن طريق ظلّ له ؟!

سبحانك ربي هذا بهتان عظيم !! .

إن كل ما تفيده الآية حسب قواعد التفسير والمنهج العلمي في التعامل مع القرآن , أنّ الله بعث في الأميين رسولاً منهم , والأميون هم العرب , وتخصيص الأميين بالذكر لا ينفي مَن عداهم . ولا ينافي ذلك قولَه تعالى ﴿ قلْ يا أيُها الناسُ إني رسولُ الله إليكم جَميعاً ﴾وغيرها من الآيات الدالة على عموم بعثته ﷺ إلى جميع الخلق .

وقوله ﴿ وآخرين منهم لما يلحقوا بهم ﴾ يعني وهو الذي بعث محمداً في آخرين منهم وهم – فارس – , لهذا كَتَب كُتُبه ﷺ إلى فارس والروم وغيرهم من الأمم يدعوهم إلى الله .

أما حديث (لو كان الإيمان عند الثريا.....) فهو دليل على عموم رسالَة محمد ﷺ , وأنها ليست للعرب فقط , ودليل على أن أهل فارس وغيرهم مخاطبون بدعوة الاسلام , ومكلّفون بنقلها والمحافظة عليها , والالتزام بهدي المصطفى ﷺ .

ونجد في روايات هذا الحديث زياداتٍ مفيدةً تشهد لما قلناه من تفسيرِ صحيحٍ للحديث :

(لو كان الدين عند الثريا لذهب رجال من أبناء فارس حتى يتناولوه)

زاد " بِرقّة قلوبهم " وفي رواية زاد " يتّبعون سنتي , ويكثرون الصلاة عليّ " .

نعم . هؤلاء الذين سَيَنْصُرون دين الله لا ينحرفون عن عقيدة الإسلام الصحيح , ولا يبتدعون ولا يدّعون النبوة أو يدجّلون .

ولقد وقع ما أخبر به رسول الله ﷺ فانه وُجِد من أهل فارس ومن الأعاجم من اشتهر ذكرُه من حفّاظ الآثار والعناية بها مالم يشاركهم فيه كثير من أحد غيرهم . (21)

<u>ثالثاً</u> : وقوله ﴿ يا بَنى آدم إمّا يأتينّكم رسلٌ منكم يقصّون عليكم آياتي .... الآيَة ﴾ الاعراف : 35 .

ولفظ ﴿ يأتيَنكم ﴾ جاء بصيغة المضارع المعبّر عن المستقبل .ولفظ (رسل) يفيد الجمع .

يقول الأحمدي معقباً على هذه الآية :

انها صريحة في بيانها أن الله سوف يرسل الرسل إلى بني آدم , واذا خطر في بال أحد أن المراد من لفظ " بني آدم " الأجيال الماضية قبل البعثة النبوة , فهذا ليس في محلّه , لان لفظ بني آدم استعمل في ذات السورة أكثر من مرّة ..... " (22)

ونقول رداً على الاحمدي :

إن خطاب الله للبشرية لم ينته ولا ينتهي وهو المتمثل بما في القرآن وصحيح السنّة المشرقّة , وليس هذا الخطاب لبني آدم موجهاً الى فترة تاريخية ماضية , كما لا يعني أن تستمر الرسل الى قيام الساعة, فالرسالات السماوية خُتمت برسالة محمد ﷺ التي لن تنسخها رسالة بعدها أو دعوى زائفة .

﴿ وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً ﴾ .

ثم في الآية الكريمة قوله ﴿ إمّا يأتينّكم رسل منكم ﴾ والرسول من أوحي اليه بشرع وأُمر بتبليغه .

ومن الجهل في فَهْم الخطاب القرآني أن الأحمدي يزعم – فيما يُنقل عن الميرزا – انه نبي غير تشريعي , ومع ذلك يستدل بهذه الآية التي مفادها أنه رسول من الله الى بني آدم في فترة تالية لِزَمَنِ رسول الله ﷺ والرسول – كما أسلفنا – يحمل رسالة فيها التشريع فأيّ عبث هذا ؟!!

رابعاً : وقوله تعالى ﴿ وإذْ أخذ الله ميثاقَ النبين لَمَا آتيتكم من كتابٍ وحكمةٍ , ثم جاءكم رسول مصدقٌ لما معكم لتؤمننّ به ولتنصرنّه , قال أأقررتُم وأخذتم على ذلكم إصْري ,قالوا أقررنا , قال أشهدوا, وأنا معكم من الشاهدين﴾ ال عمران : (81 – 82) .

وقوله تعالى ﴿ وإذْ أَخَذْنا من النبيين ميثاقَهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم وأخذنا منهم ميثاقاً غليظاً ﴾ الاحزاب – 7

إن الأحمدي يورد هاتين الآيتين ويذكر عقبهما تفسيرَ الفخر الرازي لهما " ان الله تعالى أوْجب على جميع الأنبياء الإيمان بكل رسول جاء مصدقاً لما معهم ..."ويعلق على الآية الأخيرة مؤكداً على قوله﴿ ومنك ﴾(23)

وتفسير الآية على الوجه الصحيح ؛ أنّ الله أخذ ميثاق كل نبي بعثه من لدن آدم الى عيسى لَمَهْما آتى اللهُ أحدَهم من كتابٍ وحكمةٍ وبلّغ .... ثم جاءه رسول مِنْ بعدِه ليؤمننّ به ولينصرنّه ولا يمنعه ما هو فيه من العلم والنبوة مَنْ اتباع مَنْ بُعِث بعده ونُصْرته , وهذا في جميع الرسل والانبياء قبل محمد ﷺ , أيْ ان الله اخذ ميثاق النبيين ان يصدق بعضُهم بعضاً . (24)

وفي الآية التالية ﴿ وإذْ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ..... ﴾ أنّ الله أخذ على هؤلاء الانبياء من المرسلين, وهم أُولوا العزم من الرسل نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد العهدَ والميثاق في إقامة دين الله وابلاغ رسالته والتعاون والتناصر والاتفاق .

وهذا نظير قوله تعالى﴿ شرَعَ لكم من الدين ما وصّى به نوحاً والـــذي أوْحينا اليك , وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى أنْ اقيموا الدين ولا تتفرّقوا فيه ﴾ الشورى :(13) .

ونلحظ انه في هذه الآية بدأ بالخاتم محمدٍ لشـــرفه صلـوات الله عليـه وسلامه , ثم رتب بحسب وجودهم .

فأين ما فهمه الأحمدي من المزْج بين الآيتين , ومـــن أنّ محمـداً ﷺ مأخوذ عليه الميثاق ليؤمنن بمن يأتي بعده من الانبياء ؟!!

خامساً:

قوله تعالى ﴿ ولهديناه صراطاً مستقيماً , ومَنْ يُطِع الله والرسول فاولئك مع الذين أنعم الله عليهم مِن النبيّن والصديقيـــن والشـهداء ﴾ ويقـول الاحمدي ؛ كيف يبشّر مَن يطيع الله والرسول بانه سيكون مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين , ثم نجده ينفي أن يكون هناك نبي من هذه الامة ؟

وكيف يَحْرمُ هذه الأمة من أن يكون فيها نبي بعد محمد ﷺ ؟

ونتسائل , كيف استخلص الاحمدي مثل هذا الاعـتراض والاسـتنتاج ؟

وهل معنى الآية يشير الى ذلك من قريب او بعيد ؟

إنّ الآية تعني ؛ مَنْ عمل ما أمره الله ورسولُه , وترك ما نهاه الله عنـه ورسولُه, فإنّ الله يسكنه دار كرامته, ويجعله مرافقاً للانبيـــاء ثـم لمـن بعدهم في الرتبة, وهم الصديقون ثم الشهداء ثم عموم المؤمنين , وهـــم الصالحون الذين صلحت سرائرهم وعلانيتهم . (25)

وفي الحديث أن رسول الله ﷺ كان في شكواه الذي قبض فيها , فأخذته بحّة شديدة فكان يقول:﴿ مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين ... الاية ﴾.

هذا هو معنى الاية وليس لها أي معنى آخر , فكيف يُتَمّحل في فهم الآية لتُصرف عن معناها الحقيقي الذي فهمه منها رسول الله ؟! .

سادساً :

قوله تعالى ﴿ ما كان الله ليَذَرَ المؤمنين على ما أنْتم عليه حتى يَمِيْزَ الله الخبيثَ من الطيبِ , وما كان الله ليطلعكم على الغيْب . ولكن يَجتبي مـن رسله ما يشاء .... الآية ﴾ آل عمران – 180 –

ونقول للأحمدي :

إن الآية الكريمة لا تُفْهم بمعزل عن مناسبتها وسبب نزولـــها وسـياقها وسباقها.

إن هذه الآية تتكلم عن التمييز بين المؤمنين والمنافقين يوم أُحـد الـذي امتحن به المؤمنين , فظهر به ايمانُهم وصبرُهم وجَلَدهـم وطاعتـهم لله والرسول وهتك به ستر المنافقين , ثم قال ﴿ وما كان الله ليُطْلِعكم علـى الغيب﴾ أي انتم لا تعلمون غيب الله في خلقه حتى يُميّز لكم المؤمن مـن المنافق , لولا ما يعقده من الأسباب الكاشفة عن ذلك .

ولكن يجتبي ويختار من رسله من يشاء . وهذا يفسره قوله تعالى :

﴿ عالمُ الغيبِ فلا يُظهر على غيبه احداً الا من ارتضى من رسولٍ فانـه يسلك من بين يديه ومن خلفه رَصَداً ﴾.

ان الله يعلم الغيب والشهادة , ولا يَطّلع احدٌ من خلقه على شيء من علمه الا ما اطلعه الله عليه وكان رسولاً ملكيا او بشريا فإن الله – لضمان تبليغ الرسالة بدقّةٍ – يختص هذا الرسول بمزيدِ معقباتٍ من الملائكة يحفظونه من أمر الله نعم, وذلك ﴿ ليعلَم أنْ قد أبلَغوا رسالاتِ ربّهم وأحاطَ بما لديْهم وأحْصى كلّ شيءٍ عدداً ﴾ .

عقيدة ختم النبوّة

إنّه ما منْ شكٍ ان هذه الدعوى – دعوى النبوة – تصادم بدهيات العقيدة الاسلامية التي تقضي بان محمداً ﷺ خاتم الانبياء والمرسلين. إن نصوص الكتاب والسنة مطبقة على ان النبوة والرسالة قد انقطعت بعد بعثة النبي الكريم محمدﷺ وأن كل من ادعى النبوة بعده ﷺ فهو كاذب خارج عن ملّة الاسلام , وان هذه العقيدة هي من المبادئ الاساسية التي لا تقبل التأويل او التخصيص , وهي عقيدة ثابتة بنصوص القرآن الواضحة البينة المراده , وبالأحاديث النبوية المتواترة القطعية , بقوله تعالى :

﴿ما كان محمدٌ ابا أحدٍ من رجالكم , ولكنْ رسولُ الله وخاتم النبيين﴾ الأحزاب : 40

وقد تأول الأحمديون قوله تعالى في حقّ محمد ﷺ ﴿ وخاتم النبيين ﴾ بان المقصود بـ ﴿ خاتم ﴾ هنا تفيد زينتهم وأفضلهم وليس آخرهم .

إن (خاتم النبيين) في اعتقادهم يدل على سيادته ﷺ على سائر الانبياء , فهو اكبر مدح وُصِفَ به ﷺ , وهو أقوى برهان على ان مقامه هو الأرفع,وهو الفرد الكامل بين هؤلاء القوم المنتمين الى هذا الوصف.(26)

ونقول في الرد على زعمهم :

إن المفسرين مجمعون على أن كلمة (خاتم) تفيد ختم النبوة وانتهاءها ,
فيلزم من كونه خاتم النبيين, كونه خاتم المرسلين , والمراد بكونه خاتمهم
" انقطاع حدوث وصف النبوة في أحدٍ من الثَقَلَيْن بعد تحليّه عليه الصلاة
والسلام بها " .

ولا يُعترض علي هذا بقولهم إنه خاتمهم أي زينتهم , فان كونَه جمالاً
للانبياء , وزينةً لهم , لا يعارض الوصف الآخر , وهو كونه آخر
النبيين المرسلين .

إن هذه الآية نص في أنه لا نبي بعد محمد ﷺ , واذا كان لا نبي بعده,
فان كل رسولٍ نبي ولا ينعكس , وبذلك وردت الاحاديث المتواترة عن
رسول الله من حديث جماعة من الصحابة .

ويقول ابن كثير بعد ان يسوق طائفة من الاحاديث الدالة على ختم
النبوة:

" والأحاديث في هذا كثيرة , فمِن رحمة الله بالعباد إرسال محمد ﷺ ,
ثم من تشريفه له , ختم الأنبياء والمرسلين به وإكمال الدين الحنيف له .
وقد اخبر تعالى في كتابه ورسولُه في السنّة المتواترة ,أنه لا نبي بعده ,
ليُعلموا أنّ كل من ادعى هذا المقام بعده ,فهو كذّاب أفاك دجّال ضال
مضل , ولو تخرّق وشعبذ وأتى بانواع السحر, فكلّها محال وضلال عند
اولى الالباب , وكذلك كل مدع لذلك الى يوم القيامة حتى يختموا
بالمسيح الدجال " (27) .

ومعنى " الخاتم " في اللغة كما قال ابن منظور :

" خاتم كل شيء وخاتمته عاقبته وآخره, وفي التنزيل:﴿ ختامُه مِسْك ﴾
أي آخره , لان آخر ما يجدونه رائحة المسك , وختام القوم وخاتِمهم
وخاتَمهم : آخرهم والخاتم من اسماء النبي ﷺ . وقرئ " وخاتِم النبيين
" و " خاتَم النبيين " . (28)

والقرآن جاء بلفظ عربي مبينٍ واضحٍ جليٍ , يُفَسَّر وفق قواعد سار
عليها رسول الله ﷺ والصحابةُ من بعده , ومَن جاء بعدهم من علماء
السلف , وإنّا لا نعدل عن المعنى الظاهر الذي يفيده لفظ الخاتم , وهو
أنّ الله تعالى ختم برسالة محمد ﷺ الرسالات جميعاً , وختم بنبوته
النبوات , فلا نبي بعد محمد ﷺ فمن أين جاءوا بجزمهم بتفسير " خاتم
النبين " انه زينة النبيين فحسب ؟

ومن أين جاءوا بتخصيصهم نفي البَعْديةِ المباشرةِ في تفسيرهم قوله
ﷺ (وانه لا نبي بعدي) بأنه لا يكون نبي بعدي مباشرة ولا تكون
بعدي فوراً نبوة ؟ (29)

واقرأ تفسير هذه الآية في الأحاديث الكثيرة المتواترة في ختم محمد نبوة
الأنبياء جميعَهم.

- عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ قال :

(إن مَثَلي ومَثَل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتا فأحسنه وأجمله إلا موضع لبنة من زاوية فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ويقولـــون : هلا وضعت هذه اللبنة ؟ وأنا خاتم النبيين) . (30)

وعن أبي حازم عن ابي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

(كانت بنو اسرائيل تسوسهم الأنبياء كلما هلك نبي خلفه نبي وأنّـــه لا نبي بعدي , وسيكون خلفاء. قالوا فما تأمرنا ؟

قال : فُو ببيعة الاول فالاول . (31)

دعوى النبوة كفر

لقد اجتمعت الامة الاسلامية على ان كل من ادعى النبوة والرســالة , أو ادعى أنه يُنَزّل عليه وحي يجب اتباعه كحجة شرعية, فانه كافر خــارج عن ملّة الاسلام .

يقول القاضي عياض :

" لانه أخبر أنه ﷺ خاتم النبيين , ولا نبي بعده , وأخبر عن الله تعــالى أنه خاتم النبين , واجمعت الامة على حمل هذا الكلام على ظـــاهره ان مفهومه المراد به دون تأويل ولا تخصيص ,
ولا شك في كفر هؤلاء الطوائف كلها قطعاً " . (32)

ويقول الشيخ علي القاري :

" ودعوى النبوة بعد نبينا ﷺ كفر بالاجماع " .

وعلى ذلك يُجزم ويُقطع بأن " ميرزا غلام احمد " المدعي للنبوة كــذّاب في دعواه , كافر خارج عن ملة الاسلام , وكلّ من يصدقه بذلك يكــون كافراً .

تلبيس :

وتخفيفاً لدعوى النبوة نرى ميرزا غلام احمد يتأول بأن نبوته نبوة غير تشريعة , وان باب النبوة التشريعية بعد محمد قد أُغلق نهائياً .

يقول في الخزائن الروحانية :

" اعلموا ان باب النبوة التشريعية بعد محمد المصطفى قد أُغلق نهائياً ولا كتاب بعد القرآن المجيد يأتي باحكام جديدة , او يَنْسخ حكماً من احكام القرآن المجيد " .(33)

ويزعم ميرزا غلام احمد ايضاً ان نبوته ظل لنبوة سيدنا محمد فيقول :

" أنا هو النبي خاتم الانبياء بروزياً بموجب آية ﴿ وآخرين منهم لما يلحقوا بهم ﴾ وسمّاني الله محمداً أو احمد , واعتبرني وجود محمد ﷺ نفسه , ولذا لم يتزلزل ختم نبوة محمد ﷺ بنبوتي , لان الظل لا ينفصل عن اصله ولانني محمد ظلياً , ولذا لم ينفذ ختم النبوة إلا عن نبوة محمد, لم تزل محدودة على محمد ﷺ , أي بقي محمد نبياً لا غير , أعني لما كنت محمداً ﷺ بروزياً , وانعكَسَتْ الكمالات المحمدية مع النبوة المحمدية في اللون البروزي في مرآتي الظلية , فاي انسان ادّعى النبوة على خياله " . (34)

لكن , هل حقاً ما يقول الغلام من أن نبوته هي فقط ظلٌ لنبوة محمد ؟ ام هو التلاعب بالالفاظ والضحك والسخرية من السُذّج ؟

لقد جاء في مؤلفات الميرزا ما يدل على انه كان مقتنعا بانه نبي مستقل صاحب شريعة وأمر ونهي, فهو يقول بأن وحيي يشتمل على الأمر والنهي مثلا:

ألهمت من الله " وقل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم " وقد اشتملت هذه الاية على أمر ونهي , ومضى على ذلك ثلاث وعشرون سنة , واستمر الوحي وفيه الاوامر والنواهي(35).

وقد نسخ الجهاد الذي شرعه الله وأمر به الرسول والغاه , لذلك يؤكد بكل صراحة إعتقاد انه نبي صاحب شريعة وأمر ونهي يستطيع أن ينسخ شريعة القرآن , ويستلزم ذلك التشريع المستقل , بل يعتقد ويعلن " أن الروضة الانسانية كانت لا تزال ناقصة , وقد تمت باوراقها وأثمارها بقدومه " هو !! ولا يلتفت الى اقوال اتباعه في نفيهم او تأويلهم لما نقل عنه من دعواه النبوة .

ولم يقتصر الميرزا على التنبؤ وادعاء أنه نبي **بل ادعى انه متفوق على اكثر الانبياء** , وجمع ما تفرق في انبياء كثيرين قال :

" لقد أعطيت نصيبا من جميع الحوادث والصفات التي كانت لجميع الانبياء سواء كانوا من بني اسرائيل, أو من بني اسماعيل , وما من نبي إلا أوتيت قسطا من أحواله أو حوادثه " (36) ويقول :

" لقد أراد الله أن يتمثل جميع الأنبياء والمرسلين في شخص رجل واحد وإنني ذلك الرجل " (37) .

ويقول في ملحق حقيقة الوحي"وآتاني مالم يؤت احدا من العالمين".(38)
وجاء في " **حقيقة النبوة** " للميرزا بشير الدين محمود الخليفة الثاني :
" إن غلام احمد افضل من بعض أولي العزم من الرسل " . (39)
ويقول : " انه كان افضل من كثير من الانبياء ويجوز أن يكون أفضل من جميع الانبياء " . (40)

لقد تطرّف " ميرزا احمد " في دعاويه حين زعم انه عين محمد ﷺ فقال : " من فرق بيني وبين المصطفى فما عرفني وما رأى " .
وادعى ان الله الهمه ما يلي : " **أنت مني بمنزلة ولدي** " وخاطبه مرة بقوله : "**إسمع ولدي يا قمر يا شمس انت مني وانا منك**" " **انت من مائنا وهم من فشل** " (41) " **يحمدك الله من عرشه ويمشي اليك** " . (42)

ويقول ابنه ميرزا بشير احمد القادياني :
" إن المسيح الموعود – يعني به ميرزا غلام احمد – أعطي النبوة عندما اكتسب جميع الكمالات المحمدية , واستحق ان يقال له " النبي الظلي " فالنبوة الظلية لم تؤخر قدوم المسيح الموعود (يعني المتنبي القادياني) بل قدمتها الى الأمام الى أن اقامته جنبا الى جنب مع النبي ﷺ (43)
والنبوة الظلية ليست بأقل شأنا من النبوة الحقيقية .
يقول ابنه وخليفته ميرزا بشير :

" فالنبوة الظلية والبروزية ليست بنبوة بسيطة لانها لو كانت كذلك لما قال المسيح الموعود – يعني الميرزا غلام احمد – في احد انبياء اسرائيل : " **اتركوا ذِكّر ابن مريم فغلام احمد خير منه** " . (44)

خلاصة :

تبين لك – أخي المسلم – من خلال المقتبسات أن النبوة الظلية كما يزعمها مؤسس الأحمدية وأتباعه نوع من النبوة يفوق بها سائر أنبياء بني اسرائيل , بل – على حد زعمه – هي أقوى وأكمل من نبوة سيدنا محمد ﷺ.

فادعاؤه هذه النبوة كفر صريح لا شبهة في كونه منافيا للنصوص القطعية الدالة على أنه لا نبي بعد رسول الله ﷺ .

فثبت بذلك أن ميرزا غلام أحمد القادياني وأتباعه الأحمديين خارجون عن ملة الاسلام دون أي شك او تردد .

وعليه فكل من يصدقه في دعاويه , ويعتبره إماما في الدين تجب طاعته واتباعه , فانه كافر ايضا . (45)

الفرقة اللاهورية:

ومن " القاديانية " انشقت فرقة اللاهورية وهي التي تتبنى الأحمديةُ اليوم أفكارَها ومعتقداتِها , وتؤمن هذه الفرقة بان ميرزا غلام احمد هو المسيح الموعود, وانه المجدد للقرن الرابع عشر, وان جميع ما كتبه في مؤلفاته حق , وانه كان ينزل عليه وحي يجب تصديقه وأتباعه , وان كل من يكذب ميرزا غلام احمد أو يكفره فهو كافر.

لكنهم يقولون : " أن ميرزا غلام احمد لم يكن نبيا بمعناه الحقيقي , وإنما كانت نبوته ظلية أو مجازية , وكان وحيه وحي ولاية , دون وحي نبوة, وأن مجرد عدم الإيمان بميرزا غلام احمد القادياني لا يكفر الإنسان , ولكن يكفره الإعتقاد بكذبه أو الاعتقاد بكفره" . (46)

إن محمد علي اللاهوري يزعم أن الميرزا غلام أحمد هو المسيح الموعود حين يقول :

" إن ابن مريم الذي أخبر الرسول بقدومه ليس معناه إلا أن يأتي أحد أفراد هذه الأمة في لون ابن مريم " .

ويَغلب على محمد علي اللاهوري اتجاه تفسير المعجزات والامور الغيبية التي تتعلق بقدرة الله الواسعة بالأمور الطبيعية والحوادث العادية, ومعلوم أن المعجزة لا تخضع للقوانين والنواميس التي سير الله الكون عليها , وإنما هي خارقة للعادة دالّة على عظيم قدرة الله تعالى وصدق مَن يرسله مِن رسله وأنبيائه .

والأسلوب الذي يتبعه " اللاهوري " في تأويل المعجزات وصرفها عـــن معناها الحقيقي أسلوب يُراد منه إنكار المعجزات , بل وإنكـــار الأمـــور الغيبية التي لا يقدر عليها إلا الله تعالى . (47)

القواسم المشتركة بين " القاديانية " والفرقة اللاهورية " الأحمدية " :

إن كلتا الفرقتين من أتباع الميرزا غلام احمد القادياني وتتفقان في امـــور هي:

1 . أن ميرزا غلام أحمد هو المسيح الموعود الذي اخبر النبي بنزوله في آخر الزمان .

2 . أن ميرزا غلام أحمد كان ينزل عليه وحي يجب على جميع النـــاس تصديقه واتباعه .

3 . أن ميرزا غلام أحمد كان ظلا وبروزا للنبي ﷺ في آخر الزمان .

4 . ان ميرزا غلام احمد محق في جميع دعاويه وفي كل ما تكلم بـــه او كتبه في مؤلفاته .

5 . وان كل من كذبه في دعاويه او كفره فهو كافر .

من اقوال محمد علي اللاهوري :

قال : " إن حضرة الميرزا ظلٌ كاملٌ من ظلال النبي ﷺ , ولذلـــك كُنّيَت زوجته بأم المؤمنين وهذه ايضا مرتبة ظلية " .

وقال: " ان حضرة المسيح الموعود ليس نبيا , غير ان نبـــوة محمـــد انعكست عليه" .

والمحصلة انه لا فرق بين الطائفتين , فالجماعة اللاهورية تلقب الميرزا بلقب " المسيح الموعود " و " المجدد " , وتعني بذلك ما تعنيه الجماعة القاديانية من ألفاظ " النبي الظلي " و " البروزي " أو " النبي غير التشريعي" او " النبي من الأمة " .

وتعتقد اللاهورية أن ميرزا غلام احمد القادياني المتنبي كان ينزل عليه وحي , وانه يجب اتباعه على سائر الناس , وان جميع ما كتبه او ادعاه في كتاباته حق يجب إطاعته على كل مسلم .

حكم الاسلام في اللاهورية " الأحمدية " :

ان المتأمل في أفكار ومعتقدات الطائفة اللاهورية " الأحمدية " يرى أسبابا كثيرة تكفرها وتخرجها من الملة وهذه الأسباب هي :

1 . إعتقادهم بان ميرزا غلام احمد المسيح الموعود , وهذا تكذيب للقرآن الكريم والسنة المتواترة وإجماع الأمة التي بها ثبت ان غلام أحمد ليس هو المسيح الذي وعد به عند قرب الساعة.

2. وثبت قطعيا أن ميرزا غلام أحمد أهان الأنبياء وفضل نفسه عليهم فلا يبقى مسلما من يعتقد بمرزا غلام أحمد إماما له .

إن الدراسة الدقيقة لمعتقدات " اللاهورية – وهي الأحمدية – " تدل على أنه ليس هناك فرق أساسي بين معتقدات الطائفتين وإنما هو فرق لفظي فقط .

أجل . لم يكن ثمة فرق بين الطائفتين في حياة ميرزا غلام احمد , ولا في عهد خليفته الأول حكيم نور الدين , وكان جميع اتباع ميرزا غلام أحمد يلقبونه نبيا ورسولا , وكذلك محمد علي اللاهوري لم يزل في كتاباته يلقب ميرزا غلام احمد نبيا ورسولا وكان يقول :

" مهما يفسر المخالف , إلا أننا قائلون أن الله قادر على أن يخلق نبيا ويختار صديقا , والذي بايعناه أي (الميرزا) كان صادقا وكان رسول الله المختار المقدس" . (48)

ونقل في بيان عن الجماعة اللاهورية :

" نحن نرى حضرة المسيح الموعود والمهدي المعهود نبي هذا العصر ومنقذه " . (49)

وعندما توفي الخليفة الأول حكيم نور الدين , واختار كثير من القاديانيين بشير الدين محمود الخليفة الثاني , حدث نزاع سياسي بين محمد علي اللاهوري وميرزا بشير الدين , واعتزل محمد اللاهوري عن الجماعة القاديانية وأسس هناك جماعته واصدر قراره :

" إنا نجيز اختيار مرزا بشير الدين محمود كأمير لمجرد أن يبايع غير الأحمديين باسم احمد ويدخله في السلسلة الأحمدية , ولكن لا نرى الحاجة إلى أن يبايعه الأحمديون ثانيا .... وليس للأمير أن يتصرف في حقوق رئيس الجمعية الأحمدية وامتيازاته التي منحها له حضرة المسيح الموعود واختاره لنفسه ثانيا .

مزاعمهم حيلة لا تنطلي :

ان قول الجماعة اللاهورية الأحمدية إن ميرزا غلام احمد ليس نبيا , وإنما هو المسيح الموعود والمهدي والمجدد ليس إلا حيلة لفظية , إنها تقصد من لفظ المسيح الموعود والمهدي والمجدد ما تقصده الجماعة " القاديانية " من لفظ النبي الظلي " البروزي " .

وهذا ما قرره محمد على اللاهوري في كتاب " **النبوة في الاسلام** " حين قال :

" ولا نقول أنه يمكن لشخص ان يصير نبيا , بل نقول ان نوعا من النبوة يمكن الحصول عليه من طريق اتباع النبي ﷺ , وهو الذي سمي بالمبشرات في مكان , وبالنبوة الجزئية في مكان آخر ..... ومهما تغيرت الأسماء , فقد تقررت علامته , وهي انه يحصل باتباع الإنسان الكامل محمد, وبالفناء في الرسول وهو من النبوة , وهو نور المصباح النبوي وليس شيئا مستقلا بل هو ظل " . (50)

إن ما نقرأه من هذا الهراء لهو تلاعبٌ بالألفاظ الغرض منه بيان فلسفة الظل والبروز عند الاحمدية , ولا نرى فرقا بين الطائفتين . بل لقد صرح أحدهم بالتطابق التام .

إن مؤلفات ميرزا غلام احمد مليئة بالكفريات , والجماعة اللاهورية " الأحمدية " تؤمن بجميع هذه الكفريات ,وتعتبر كتب هذا المتنبئ واجبة الاطاعة فتشارك ميرزا غلام احمد القادياني في جميع كفرياته . (51)

زعْم الميرزا غلام أنّه المسيح المنتظر :

ادعى ميرزا غلام احمد انه مثيل المسيح فقال :

" ولقد أرسلت كما أرسل المسيح بعد كليم الله (موسى) الذي رفعت روحه – أي عيسى – بعد تعذيب وايذاء شديدين في عهد هيرودس فلما جاء الكليم الثاني (محمد) الذي هو أول كليم , وسيد الأنبياء لقمع الفراعنة الاخرين ..... , فكان لا بد ان يكون بعد هذا النبي الذي هو في تصرفاته مثل الكليم ولكنه افضل منه , يرث قوة مثيل المسيح وطبعه وخاصيته ...وقد نزل هذا المسيح وكان نزوله روحانيا ".(52)

بل انه زعم انه مريم بصورة تمثيلية فقال :

ثم نشأتُ في الصفة المريمية إلى سنتين ... وما زلت أنمو واتربى وراء الحجاب ثم ... نفخ في روح عيسى كمريم وحملت بعيسى على وجه الكناية ثم بعد عدة اشهر ...

جعلت عيسى بعد أن كنت مريم وذلك بالالهام. (53)

ويقول في محل آخر:

" إن لي شبها بفطرة المسيح وعلى أساس هذا الشبه الفطري أرسل هذا العاجز باسم المسيح ليدك العقيدة الصليبية .... " . (54)

واعترض على عقيدة المسلمين والنصارى في رفع المسيح الى السماء بجسده العنصري وقال : "وقد أثبتُ أنها عقيدة خاطئة " . (55)

وزعم ميرزا غلام أحمد أن المسيح عليه السلام توفي في كشمير ودفن هنالك , وقرر أن القبر المشهور بقبر " (بوذا سف) في حارة خان يار , هو قبر المسيح الذي هاجر الى كشمير قبل ألفي سنة , وكان يعرف بالنبي ابن الملك , وقرر الميرزا أن كشمير مركبة من الكاف " واشكير " التي معناها بالعبرية " الشام " وهي تشبه بلاد الشام في مناخها .... (56)

وهكذا نرى الميرزا يأتي بالعجائب والغرائب والخيال والخرافات ليقيم عليها عقائده .

تأويلات فاسدة :

وفي زعم غلام أحمد انه المسيح الموعود اصطدم " الغلام " بـأمور ثابتة في حديث نزول المسيح بن مريم آخر الزمان حيث ينص الحديث على: " أن عيسى عليه السلام المسيح المنتظر ينزل عند المنارة البيضاء , شرقي دمشق بين مهرودتين , واضعا كفيه على أجنحة ملكين . وفي رواية" ينزل بين ممصّرتين. (57) يعني ثوبين اصفرين " .

فكيف يفسر ميرزا هذين **الردائين الاصفرين** ؟

ان ميرزا غلام احمد يورد تفسيرا يثير السخرية والاستهزاء حين يقول :

" المراد بالرداء الأصفر العلة . وقد جاء في الحديث ان المسيح ينزل وعليه رداءان اصفران وهذا شأني فانني أعاني علتين احدهما في مقدمة جسمي وهو الدوار الشديد ... .والعلة الثانية في اسفل الجسم وهي كثرة التبول التي تسمى الذيابطس"(58)

هكذا اذن يفسر الميرزا " **الردائين الاصفرين** " في الحديث الصحيح !

فأي عقل يقبل هذا التفسير ؟!!

اما " **المنارة الشرقية** " فقد اراد ان يتغلب على مشكلتها ببناء منارة شرقي قاديان , وتم مشروعها في حياة الميرزا بشير الدين محمود .

أما تفسيره لدمشق في الحديث " **شرقي دمشق** " , فيرى أن كلمة دمشق إنما استعملت استعارة , ويرى ان قرية قاديان مشابهة لدمشق , وان الله أنزله لأمر عظيم في دمشق هذه – يعنى قاديان – بطرف شرقي المنارة البيضاء من المسجد الذي من دخله كان آمنا (59) !!

فسبحان الله كيف يجرؤ على مثل هذه التأويلات البعيدة الفاسدة والتمحلات الخطيرة من غير هدى أو دليل .

إبطال مزاعم الأحمدية في عقيدة المسيح

إن عقيدة رفع المسيح عليه السلام التي ينكرها مؤسس الأحمدية هي عقيدة ثابتة مؤيدة بالقرآن والسنة المتواترة والاجماع .أما في القرآن :

فقول الله تعالى ﴿ وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم ، و وإن الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم الا اتباع الظن وما قتلوه يقينا **<u>بل رفعه الله اليه</u>** وكان الله عزيزا حكيما ﴾

وقال الله تعالى ﴿ إذ قال الله يا عيسى **<u>إني متوفيك ورافعك الي</u>** ﴾

وقال تعالى على لسان عيسى عليه السلام ﴿فلما **<u>توفيتني</u>** كنت انت الرقيب عليهم ﴾

<u>معنى الرفع:</u>

ليس معنى الرفع في الآيات كما يزعم البعض " رفع الروح " .

ان قوله تعالى﴿ بل رفعه الله اليه ﴾ وقوله ﴿ ورافعك الي ﴾ لفظان ظاهران في الرفع الخاص الذي يمتاز به عيسى عليه السلام ، لا رفع الروح العام لجميع الانبياء, فتعقيب قوله تعالى ﴿ وما قتلوه وما صلبوه ﴾ بقوله ﴿ بل رفعه الله اليه ﴾ قطعي في الرفع الذي نقول به , لا الرفع الذي هو رفع الروح , اذ لا معنى يليق بالنظم المعجز في القول بانهم ما قتلوه ، بل رفع الله روحه اليه لعدم معقولية التقابل على هذا التفسير بين القتل

المنفي والرفع المثبت , بناء على ان رفع الروح يمشي مع القتل والصلب كما يمشي مع عدم القتل والصلب , فلا يصح ان يكون ما بعد (بل) ضدا لما قبله على خلاف ما صرح به النحاة من ان بل بعد النفي او النهي تجعل ما بعده ضدا لما قبله . (60)

ان السياق في تقرير بطلان ما قاله اليهود من قتل عيسى عليه السلام, ببيان انهم انما قتلوا الشبه , فبرفعه الحسي يكون انقاذ شخصه منهم , فينسجم بذلك ما قبل بل بما بعدها , ورفع المكانة مما لا يتنافى في القتل . (61)

وقد اخرج ابن ابي شيبة وابن ابي حاتم بسند صحيح الى ابن عباس:

أن عيسى رفع من روزنة في البيت , وهذا مما لا يعلم بالرأي فيكون في حكم المرفوع عن رسول الله ﷺ .

إن حمل الرفع على رفع المكانة لا يظهر له وجه اختصاص , لان أولى العزم من الرسل يكون كل واحد منهم رفيع المكانة دائما .

<u>معنى التوفي :</u>

﴿ الله **يتوفى** الأنفسَ حين موتِها والتي لم تمُت في منامها ﴾

فالآية تشتمل على نوعين من انواع توفي الانفس :الأخذ الوافي في حالة الموت, والأخذ الوافي في حالة النوم , ولو كان التوفي ينحصر بالإماتة فقط لكان المعنى : الله يميت الأنفس حين موتها , ويميت التي لم تمت في منامها !!! .(62)

ومعنى قوله تعالى على هذا التحقيق :

﴿ يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي ومطهرك من الذين كفروا﴾ أي إني آخذك من هذا العالم الأرضي ورافعك الي .

وفي قوله ﴿ومطهرك من الذين كفروا ﴾ بعد قوله ﴿ متوفيك ﴾ دلالة زائدة على عدم كون معنى توفيه إماتته , لان تطهيره من الذين كفروا باماتة عيسى وابقاء الكافرين لا يكون تطهيرا يشرفه كما كان تطهيره منهم برفعه اليه حيا .

وإذنْ كلٌّ مِن قوله تعالى " متوفيك " ورافعك الي " " ومطهرك" بيان لحالة واحدة يفسر بعضها بعضا من غير تقدم او تأخر زماني .

فلو كان المراد من قوله " متوفيك " مميتك , ومن قوله " رافعك " رافع روحك , لكان القول الثاني مستغنى عنه, لان رفع روح عيسى بعد موته الى ربه – وهو نبي جليل – معلوم لا حاجة الى ذكره .

بل لو حملنا القول الاول (متوفيك) على معنى مميتك لكان هو ايضا مستغنى عنه, إذ معلوم أن كل نفس ذائقة الموت , وكل نفس فالله يميتها, ومَن مِن الناس أو الانبياء قال الله له إني مميتك ؟

وفي سورة المائدة قول عيسى عليه السلام ﴿ فلما توفيتني كنتَ أنتَ الرقيب عليهم ﴾

والمعنى : فلما أخذتني من بينهم, وجعلت صلتي بهم وبعالمهم الارضي منتهية , أي قبضتني بالرفع الى السماء فالمراد : توفيه أي أخذه بالرفع لا بالاماتة (1) , فالتوفي في اللغة لا يختص بالإماتة فحسب .

وفي القرآن الكريم زيادة على هذه الآيات السابقة المثْبِتة لرفع عيسى بجسده العنصري, آيتان يُفهم منهما نزولُه في آخر الزمان , وهاتان الآيتان هما في سورة النساء قوله تعالى:

﴿ وإنْ مِنْ أهلِ الكتابِ الا ليؤمننّ به قبل موته ﴾. في سياق قوله تعالى :

﴿ بل رَفَعه الله اليه وكان الله عزيزاً حكيماً ﴾ . (63)

والضميران في الآيتين عائدان الى عيسى عليه السلام والمعنى ؛ وإنْ من اهل الكتاب يهوداً او نصارى الا ليؤمنّن ويصدقّن بعيسى قبل موت عيسى بعد نزوله الى الدنيا في آخر الزمان .

وقوله تعالى ﴿ وإنّه لَعِلْم للساعة ﴾ المعنى ان نزول عيسى الى الارض علمٌ يُعلم به مجيء الساعة وهو دليل على فناء الدنيا وإقبال الآخرة .

وكان ابن عباس يقرأ ﴿ لَعَلَم للساعة ﴾ أي نزوله آية دالة على قرب الساعة .

خلاصة :

فظهر مما سبق,ان رفع عيسى بالمعنى الذي نعتقد به نحن المسلمين مذكور في القرآن خمس مرات ؛ صراحة في آيتي الرفع , واقتضاءً في آيتي النزول , وتلميحاً في آية تطهيره من الذين كفروا .

احاديث نزول المسيح متواترة:

وعقيدة " نزول المسيح " ليست إرثا من اليهود والنصارى , ولا هي أثر من آثارهم, وإنما وردت بها الاحاديث المقطوع بصحتها والتي تبلغ بمجموعها حد التواتر .

والقول بان احاديث " نزول المسيح " أخبار آحاد لا تفيد القطع قول ظاهر الفساد , لانها احاديث كثيرة مخرجة في الصحاح والسنن والمسانيد , متنوعة الاسانيد والطرق , متعددة المخارج , وأخبار الآحاد إذا تعددت طرقها , واستقامت اسانيدها , وسلمت من المعارض تفيد القطع , والأحاديث في هذا الباب في " نزول المسيح " عيسى ابن مريم متعددة الطرق , ليس في الباب ما يعارضها فهي مفيدة للقطع .

وها انذا اذكر بعضا من الأحاديث الصحيحة الواردة في نزول المسيح عليه السلام .

روى ابو هريرة عن رسول الله ﷺ قال : **(والذي نفسي بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا , فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الحرب , ويفيض المال حتى لا يقبله احد , حتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها)** - رواه البخاري ومسلم .

وفي رواية : **(والله لينزلن ابن مريم حكما عدلا فليكسرن الصليب. وليقتلن الخنزير, وليضعن الجزية , ولتتركن القلاص فلا يسعى عليها. ولتذهبن الشحناء وليدعون الى المال فلا يقبله احد)** - رواه مسلم.

روى النواسّ بن سمعان ان رسول الله ﷺ قال : **(بينما هو كذلك اذ بعث الله المسيح ابن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق , بين مهرودتين واضعا كفيه على اجنحة ملكين , اذا طأطأ رأسه قطر واذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ , فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه الا مات , ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه فيطلبه - أي يطلب الدجال - حتى يدركه بباب اللد فيقتله ثم يأتي عيسى بن مريم قوم قد عصمهم الله منه - أي الدجال - فيمسح عن وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة)** - رواه مسلم .

وروى اوس بن اوس عن رسول الله ﷺ قال : **(ليس بيني وبين عيس نبي, وانه نازل فاذا رأيتموه فاعرفوه , رجل مربوع , الى الحمرة والبياض , ينزل بين ممصرتين . كأن رأسه يقطر وإن لم يصبه بلل)** .

وعن جابر عن رسول الله ﷺ قال : **(لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم القيامة قال: فينزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم : تعال صل لنا فيقول : لا إن بعضكم على بعض امراء تكرمة الله هذه الأمة)** - رواه مسلم .

وعن ابي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : **(كيف أنتم اذا نزل فيكم ابن مريم فامكم منكم يعني : فأمّكم بكتاب ربكم وسنة نبيكم)** - رواه البخاري

وفي حديث ابي هريرة : (**فيمكث في الارض اربعين سنة ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون**) .

المسيح , شخصُه ينزلُ , لا ظلّه أو مثيلَة:

والمسيح عليه السلام ينزل لا يولد , وليس الخبر بنزوله الا عن نزول شخصه , فاذا قَبل أُحدٌ هذا الخبر فلا بد ان يقبله على انه سينزل الى الارض ذلك الشخصُ المعروفُ الذي كان قد وُلد من بطن مريم قبل الفي سنة . ومن اللغو ان يحاول أحد اثبات مثيل لعيسى على اساس الروايات الواردة في نزول عيسى .

لا مهدي إلا مسيحهم !!

ويحتج الأحمدي على ان ميرزا غلام احمد هو عيسى – وإنْ كان تارة يزعم انه مسيحٌ لا المسيح , وتارة – يزعم انه شبيه المسيح , وتارة أنه أحمد , وأنه عين محمد لا فرق – يحتج الأحمدي بحديث (**لا مهدي الا عيسى**) وان عيسى والمهدي في حقيقة الامر فرد واحد .

ونجده في " **الاجوبة على اسئلة المعترضين** " يدافع عن هذه الفكرة ويرد قول مَنْ يضعّف هذا الحديث . (64)

وهذا الحديث اسناده ضعيف انفرد بروايته محمد بن خالد الجَنَدي وهو مجهول وفي اسناده علل ثلاثة ؛ عنعنة الحسن البصري , وجهالة الجندي , والاختلاف في سنده حتى قال الذهبي : خبر منكر . (65)

والحديث مخالف لما تواتر مِن أنّ المهدي غير المسيح , وعليه فالحديث مردود .

أن الاحمدي لا يعبأ بالسنة النبوية في اثبات دعواه , ويكفي انه تلقى مزاعمه وأنه المسيح وحيا من الله وإلهاما !! .

وصدق رسول الله ﷺ فليس " الغلام " بأول المتنبئين الكذابين ؛

قال رسول الله ﷺ (لا تقوم الساعة حتى يُبعث دجالون كذابون قريبا من ثلاثين كلهم يزعم انه رسول الله) .

ومن رواية ثوبان عن رسول الله ﷺ :

(سيكون في أمتي كذابون ثلاثون كلهم يزعم أنه نبي , او خاتم النبيين لا نبي بعدي) . (66)

وعلق الحافظ ابن الحجر على هذا الحديث فقال :

" وليس المراد بالحديث من ادعى النبوة مطلقا , فانهم لا يحصون كثرة لكون غالبهم ينشأ لهم ذلك عن جنون أو سوداء وإنما المراد من قامت له شوكة وبدت له شبهة " . (67)

وقال البرزنجي :

والحاصل أن عدد سبعة وعشرين – يعني من المتنبئين الكذابين – قد تمّ او كاد يتمّ , وأما مطلق الكذابين فلا حصر لهم , ومن هذا القسم من يدعي أنه مهدي وهؤلاء ايضا كثيرون .(68)

نعم إنها سلسلة من الكذابين الدجالين وآخرهم الدجال . وخروج هؤلاء المتنبئين إنما هو كالمقدمة بين يدي المسيح الدجال خاتمتهم . كما قال ابن كثير . (69)

" المهدي" هل هو المسيح ؟

تختلف مسألة ظهور المهدي اختلافا عظيما عن مسألة نزول المسيح عليه السلام . وقد ورد في مسألة المهدي احاديث على نوعين ؛ احاديث فيها التصريح بكلمة المهدي , وأُحاديث إنما أُخبر فيها بخليفة يولد آخر الزمان يُعلى شأن الاسلام .

ولا يخفى على المحققين من نُقاد الحديث القدر الهائل من الاحاديث الضعيفة الواردة في المهدي .

وخلاصة القول : أن ما صح من الاحاديث في المهدي لا يصل الى العشرة أذكر منها :

قوله ﷺ(لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يُبْعث فيه **رجل من اهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي** , يملأ الارض قسطا كما ملئت ظلما وجورا) . أخرجه الترمذي وقال: حسن صحيح

وقوله(يكون في آخر الزمان **خليفة** يقسم المال ولا يعده) .أخرجه الامام مسلم واحمد

وقوله (**المهدي مني** , أجلى الجبهه , أُقنى الانف , يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا ويملك سبع سنين) . أخرجه ابو داود واسناده حسن .

وقوله (يكون في أُمتي **المهدي** إن طال عمره أو قصر عاش سبع سنين او ثمانِ سنين او تسع سنين , يملأ الأرض قسطا وعدلا , تخرج الأرض نباتها وتُمْطر السماء قطرها) . أخرجه احمد, والحديث حسن لشواهده

وقوله (ينزل عيسى ابن مريم فيقول **أُميرُهم المهدي** : تعال صل بنـــا فيقول . لا . ان بعضكم أمير بعض , تكرمه الله لهذه الأمة) . اخرجــه الحارث بن ابي اسامة واسناده حسن .

وقوله (يقتتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة ثم لا يصير الي واحــد منهم ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقتلونكم قتلا لم يقتله قوم) اخرجه ابن ماجه باسناد صحيح

لقد أُحْدثت مسألة " المهدي " عبر تاريخنا فِتَنا كثيرة حين تشــبثت بــها طوائف كثيرة جعلتها حجر الزاوية في بناء عقائدها وفكرها .

و " الغلام " يزعم انه المهدي , وأن أُوصاف المهدي تنطبـــق عليــه , فتأمل معي أصح ما ورد في المهدي من الأخبار هل تجد وصفا واحــدا ينطبق على هذا الأفاك ؟

فأين العدل الذي نشره " مهديّ " الهند " الغلام " ؟

وأين الخير الذي جلبه ؟ واين التقسيم العادل للثروة ؟

وأين الجيوش التي جاء على رأسها ليقمع ظلم الظالمين؟وأين؟ وأين ؟ ؟ !!

وقد بلغ الجهل بالاحمدي مبلغه حين استدل لمزاعم الغــلام وعلامــات نبوته بحديث ضعيفٍ هالِكٍ يجعله عقيدة من عقائده, هذه العقيــدة هــي: علامة الخسوف والكسوف على صدق الغلام .

والحديث هو من قول محمد بن علي قال :

(**إن لمهدينا لآيتين لم يكونا منذ خلق الســماوات والارض , ينكسـف القمر لأول ليلة من رمضان وتنكسف الشمس مرتين في رمضان)** (70)

قال الأحمدي : وقد تحقق صدق تلك الأنباء(71) من خــلال حــوادث الخسوف والكسوف في السنوات 1894م – 1895م بمعنى ان وقوع هـــذه الظواهر واكب وجود ميرزا غلام وإعلان نبوته قلت :

وهذا الحديث ضعيف, في اسناده عمرو بن شمر وجابر الجعفي وكلاهما ضعيف . (72)

ثم إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا تنكسفان لموت أَحَدٍ أو ولادتـه أو ظهورِ شخصٍ يزعم النبوة , أو إنحطاط أمه أو رفعتها أو .... أو .... وما إلى ذلك من أوهام الجهال وتخبطات المنجمين .

نزول المسيح وختم النبوة :

- إن عقيدة " نزول المسيح " عند المسلمين لا تعارض العقيدة الثابتة في القرآن بأن محمدا هو النبي الخاتم : ﴿ ما كان محمدٌ أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين ﴾ – الاحزاب : 40 .

وفي السنة الصحيحة قوله ﷺ : (أنا خاتم النبيين لا نبي بعدي) رواه مسلم , ذلك لأن عيسى عليه السلام **لا ينزل نبيا مرسلا**, وانما ينزل – كما في السنة المتواترة – **ليحكم بشريعة محمد فهو تابع للنبي** ﷺ ,حاكم بالقرآن الكريم لا بالانجيل .

أجل , إن عقيدة " نزول المسيح " ونقصد المسيح ابن مريم ذاته لا مثيلا أو ظلا له او متقمصا شخصه , هي عقيدة ثابتة بالقرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فأقرؤا قوله تعالى : ﴿ إن هو الا عبدٌ أنعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل , ولو نشاءُ لجعلنا منكم ملائكةً في الأرض يخلفون , وإنه لَعِلْمٌ للساعة , فلا تمترنّ بها واتبعون هذا صراط مستقيم ﴾ –الزخرف : 61

ويجمع المفسرون على ان ﴿ هو ﴾ في الآية تعود الى عيسى عليه السلام والمعنى :" فما عيسى الا عبدٌ من عبادنا انعمنا عليه بالتوفيق والايمان , وجعلناه مثلا لبني اسرائيل , وجعلناه آية لبني اسرائيل وحجة منا عليهم"

وأهل التأويل على ان الضمير في " وإنه لعلم للساعة " يعود الى عيسى عليه السلام والمعنى : " ان نزول عيسى الى الارض ,علم يعلم به مجيء الساعة , وهو دليل على فناء الدنيا واقبال الاخرة " .

وكان ابن عباس يقرأ﴿ لعلم للساعة﴾ أي" نزوله آية وعلامة دالة على قرب الساعة " , وفي قوله تعالى﴿ بل رفعه الله اليه وكان الله عزيزا حكيما , وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا ﴾ – النساء :158 —159

المعنى ما من احد من اهل الكتاب يهوديهم ونصرانيهم الا ليؤمنن بعيسى قبل ان يموت عليه السلام اذا نزل لقتال الدجال .

مصدر المعرفة والنبوة عند الميرزا

لقد جعل ميرزا غلام المكالمات والمخاطبات الالهية , والالهامات شـوطا لصحة الديانة, ونتيجة طبيعية للعمل بالاحكام الشرعية والعبادة .
ولذلك فان الدين الذي لا توجد فيه هذه المخاطبات الالهية هو دين بـاطل وميت , بل هو دين الشيطان المؤدي الى جهنم , يقول :
" لن ينال ذلك النبي أي مكانة في القلوب..... ولا يملك قوة ولا تـأثيرا في شخصيته اذا كان أتباعه عميانا ضالين ومحرومين مخاطبـات الله وكلامه " .
" ان الدين الذي لا يتمكن فيه الانسان من معرفة الله عن طريق مباشر بل هو يعتمد على القصص فقط .... لا يستحق أن يسمى دينا " (73) .
اذن , لا بد من إتصال مباشر بين العبد والرب , حيـث يتلقـى العبد إلهاماته ومكالماته من الله ,وبعبارة اخرى يتلقى الوحي من الله تعالى !!!
وهل يمكن للناس جميعا أن يتلقوا الهاماتهم ومخاطباتهم من الله تعالى ؟
في نظر الأحمديين يفترض أن كل انسان قادر على سماع الكلام الالهي, واذا كان كل واحد مطالب أن يسْمع كلام الله بأُذُنِه , فما فـائدة القـرآن وسائر الكتب المنزلة ؟ بل ما فائدة بعثة الانبياء ؟
لقد جاء الاسلام بدين الفطرة , دين اليسر والسهولة ورفع الحرج , ومـا أَعْنَتَ الناس بان شَرَط عليهم أن يتصلوا مباشرة بمكالمـات والـهامات ورؤى ومنامات كي يصح دينهم ويرشدوا .

واستدل الأُحمدي على الالهام بما ثبت عن محي الدين بن العربـي(74) في الفتوحات المكية من انه قال:
اما الالقاء بغير التشريع فليس بمحجور , ولا التعريفات الالهية بصحـة الحكم المقرر او فساده . (75)
ثم عقب قائلا : " فثبت من كل ما سبق ان الوحي والالهام والمبشـرات والرؤيا الصالحة التي لا تتعلق بالتشريع لم تنقطع ولن تنقطع الى يـوم القيامة " .
واستدل ايضا بقول الشعراني وابن العربي عن " المهدي " :"فيرسل وليا ذا نبوة مطلقة ويلهم بشرع محمد ﷺ ويفهمه على وجهه" (76)
ثم قال الاحمدي :
وهكذا كان من المحتم ان يتلقى الامام المهدي والمسيح الموعود – يعني ميرزا غلام – احمد وحيا والهاما من الله وهذا بفضل اتباع سيده وسيدنا محمد . (77)
وحقيقة الامر ؛ ان الاحمدية في اعتقادها الإلهام مصدرا للعقيدة ,تصد الناس عن كلام الله الحقيقي الذي لا يأته الباطل من بين يديـه ولا مـن خلفه الى خيالاتٍ يتخيلونها ومزاعم يزعمونها .

حقيقة الالهام

ما حقيقة الالهام , وهل هو حجة في العقائد والتشريعات ؟

الإلهام ,هو ما يلقى في الروع بطريق الفيض .وقيل : الإلهام ما وقع من علم,وهو يدعو الى العمل من غير استدلال بآية ولا نظر في حجة(78).
والالهام اخص من الإعلام لانه قد يكون بطريق الكسب , وقد يكون بطريق التنبيه .

وقال ابن الاثير :

" الالهام ان يلقى الله في النفس امرا يبعثه الله على الفعل او الترك وهو نوع من الوحي يخص الله به من يشاء من عباده". (79)

وقوله " **وهو نوع من الوحي** " أي بمعناه اللغوي , وهو الاعلام بخفاء وسرعة , او انه نوع من الوحي بالنسبة للأنبياء , فهو أحد طرق الوحي المتضمنة في قوله تعالى :

﴿ وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا , او من وراء حجاب , أو يرسل رسولا فيوحي ما يشاء انه عليم حكيم ﴾ الشورى : 51 .

ولربما يحتج البعض بقول ﷺ (إنه قد كان في الأمم محدثون فان كان في أمتي محدثون فعمر) .

ونقول ؛ فالمحدث الذي يلهم على فرض وجوده في أمة محمد ,وإن كان يلهم ويحدث من جهة الله تعالى فعليه – كما قال الإمام ابن تيمية – أن

يعرض ما يحدث به ويلهم على الكتاب والسنة , لانه ليس بمعصوم كما قال ابو الحسن الشاذلي :-

" قد ضمنت لنا العصمة فيما جاء به الكتاب والسنة , ولم تضمن لنا العصمة في الكشوف والالهام ". (80)

ان المحدث يقع له صواب وخطأ , والكتاب والسنة تميز صوابه من خطئه , وبهذا صار جميع الأولياء مفترقين إلى الكتاب والسنة لا بد لهم أن يَزِنوا جميع أمورهم بآثار الرسول ﷺ , **فما وافق آثار الرسول فهو الحق , وما خالف ذلك فهو باطل** .

وفي حديثه عن مراتب الهداية الخاصة والعامة ذكر ابن القيم مرتبة التحديث هذه فقال :

" مرتبة التحديث دون مرتبة الوحي الخاص " وساق ابن القيم الحديث (انه كان في الامم قبلكم محدثون فإن يكن في هذه الأمة فَعُمَر) . وذكر تعليق ابن تيمية على الحديث قال :

" جَزم بانهم كائنون في الامم قبلنا, وعلق وجودهم في هذه الامة بـ" إن" الشرطية مع أنها افضل الامم, لإحتياج الامم قبلنا اليهم ,واستغناء هذه الأمة عنهم بكمال نبيها ورسالته, فلم يحوج الله الأمة بعده الى محدَّث ولا ملهَم ولا صاحب كشف ولا منام . فهذا التعليق لكمال الأمة واستغنائها لا نقصها " . (تهذيب مدارج السالكين 46)

لذا فانه لا يلتفت الى مزاعم من يقول: حدثني قلبي عن ربي , وكيف يعرف أن ما حدثه إنما كان عن ربه لا عن شيطانه ؟!

وبين ابن القيم ان الالهام خاص وهو الوحي الى غير الانبياء , إما من المكلفين وإما من غير المكلفين " وساق أدلة من القرآن ثم بين صورة الإلهام قال :

" وصورته الشائعة أن يكون خطابا يُلقى في قلب المؤمن يخاطب به الملك روحه كما في الحديث : " ان للملك لمة بقلب ابن آدم ,وللشيطان لمة " وبين ابن القيم ما يوقعه الشيطان في القلب " فقال :

" وأما لمةُ الشيطان فهي وعدُه وتمنيتُه حين يَعِد الإنسي ويأمره وينهاه ... ".

أما علامة هذا الشيطاني فإن خطأه كثير (تهذيب مدارج السالكين 49–50)

لذا فانه حين يزعم محدثٌ او متنبئٌ أو ملهم او صاحبُ كشفٍ شيئا من ذلك فإننا ملزمون بعرض مَنْ يزعمُ وزعمَه من حديث أو نبوؤة أو الهام أو كشف على ميزان الكتاب والسنة ,وفي ضوء الفهم الصحيح لهما من قبل علماء أهل السنة والجماعة الراسخين .

حجية الالهام في الاحكام الشرعية :

وليس الالهام بحجة في المعارف والاعتقادات أو الأعمال والتعبدات .

قال النسفي : " الالهام ليس من أسباب المعرفة بصحة الشيء عند اهل الحق " (81)

ان الالهام ليس بحجة مطلقا لا في حق الملهَم نفسِه, ولا في حق غيره, اذ ليس هناك ما يدل على انه من عند الله تعالى , فربما غلط او توهم او تخيل , ولا معصوم بعد رسول الله ﷺ . (82)

إن أهل التوسط والاعتدال من محققي علماء السنة ينظرون الى إمكان الالهام وحصوله نظرة منصفة , فهم لا يغلقون بابا من أبواب المعرفة , وإنما يقيدون هذا الباب بالأصول والضوابط التي تمنع دخول الوهم والكذب والغلو فيه .

إن الإيمان والعبادة والتقوى ومجاهدة النفس لها اثرها في التوفيق الى إصابة الحق, ولربما يكشف الله لبعض المتقين من عباده من حقائق العلم في فهم كتابه أو سنة نبيه بالفيض الإلهي والفتح الرباني ما لا يكشفه لغيرهم . (83)

إن القلب المعمور بالتقوى تتجلى له الامور وتتكشف , بخلاف القلب الخرب المظلم, ولكن ذلك لا يعتبر الا حين يخلصُ القلبُ للربِ تعالى وحين يصح الاعتقاد , ولا تنْخرم أيّ قاعدةٍ دينية ثابتة, ولا يُخالَف أيّ حكمٍ شرعي متفق عليه .

ان أي الهام من شأنه ان يخرم قاعدة شرعية, او يخالف حكما شـــــرعيا فإنه, لا يعدو ان يكون خيالا او وهما او مما يلقيه الشيطان على أوليائه. ولك – بعد ذلك – ان تحكم على العقيدة الاحمدية التي مصدرها الالهام – أي عقيدة الميرزا – !! .

هل الهامات ميرزا غلام احمد مما لا يخرم قاعدة شـــرعية او يخـــالف حكما شرعيا او يخالف كلام الله ؟

فكيف تقبل الهاماته وهو الذي يزعم انه نبي وهو في دعواه كذاب وقـــد كفر بذلك ؟

كيف تقبل الهاماته وهو الذي يزعم انه " **المسيح عيسى ابن مريم** " **وقد كفر بذلك؟** وهو الذي **ينكر القرآن ويزعم أنْ لا قرآن الا الـــذي قدمـــه المسيح الموعود** ؟ ويعتقد ان **قاديان كالمدينة المنورة ومكة المكرمة** بل **وافضل منها وارضها حرم** ...؟ **وان الله يصوم ويصلي وينام ويصحو ويكتب ويخطئ ويجامع** ؟

تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا , **وأنّ النبوة لم تختم بمحمد بل هـــي جارية , والله يرسل الرسول حسب الضرورة , وأنّ غلام احمد افضـــل الانبياء** .

أيّ إلهام يعتبر للغلام ويتخذُ عقيدة وهو يزعم ذلك كله **ويزعـــم نســـخ فريضة الجهاد** ؟ (84)

وقد أتى بالغاء عقيدة الحج الى مكة وتحويلها الى قاديان واتـــى بعقيـــدة التناسخ والحلول ...... ؟؟؟

كتاب الميرزا " براهين احمدية " يزخر بالالهام :

ان المتأمل في كتاب ميرزا غلام احمد (براهين احمدية) يُدْهش, ويجده متخماً بالالهامات والمنامات والخوارق والكشوف والتكليمات الالهية والنبوؤات التي طفحت بها أجزاء هذا الكتاب , والإدعاءات والتحديات التي تخرجه من كتب البحث العلمي النزيه والنقاش الديني الهادي .

لقد بنى المؤلف كتابه على أن الالهام لم ينقطع ولا ينبغي ان ينقطع , وان هذا الالهام هو من أقوى الدلائل على صحة الدعوى وصدق الديانة والعقيدة (85) .

أمثله :

الهامات كثيرة تجدها في كتابه تملُّ مِن مطالعتها , وتنزعجُ من رَكاكة الفاظها وضعْف لغتها وما فيها من تلفيق وتخليط . وخذ على ذلك مثالاً قال :

" لقد أُلهمت آنفا وأنا أعلّق هذه الحاشية في شهر مارس (1882) : يا احمد ! بارك الله فيك , ما رميتَ اذ رميتَ , ولكنّ الله رمى , الرحمن علم القرآن , لتنذر قوماً ما أُنذر آباؤهم , ولتستبين سبيل المجرمين , قل إني أُمرت وأنا أول المؤمنين ..... الى أن يقول :

إني رافعك لي , والقيت عليك محبة مني لا اله الا الله فاكتب وليطبع ... وليرسل في الارض , خذوا التوحيد , يا أبناء فارس ......

ومن الهامٍ طويل في الجزء الرابع :

" إذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء ألا إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون ... يحبون أن تدهنون .

قل يا ايها الكافرون لا أعبد ما تعبدون .... قيل ارجعوا الى الله فلا ترجعون وقيل استحوذوا فلا تستحوذون .... (86)

ومن الهاماته : (87)

1 . هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله .

2 . لا تخف إنك أنت الأعلى .

3 . آثرك الله على كل شيء , أُنزلت سرر من السماء , ولكن سريرك وضع فوق كل سرير .

4 . انت مني بمنزلة توحيدي وتفريدي , انت مني بمنزلة عرشي .

5 . الأرض والسماء معك كما هي معي .

6 . لولاك لما خلقت الافلاك .

7 . إني صادق إني صادق ويشهد الله لي .... إنما أمرك اذا أردت شيئاً أن تقول له كن فيكون . (88)

8 . نحمدك ونصلي صلاة العرش الي الفرش يحمدك الله ويمشي اليك .

9 . إنى مع الرسول أقوم , ومن يلوم ألوم , أفطر وأصوم إني مع الافواج آتيك بغتة , إني مع الرسول أجيب , أخطيء وأصيب . (89)

10 . إنك انت المجاز (قالها لعبد الرحيم خان أنّ يشفى مـــن مرضـه فاحياه بشفاعته حتى عاش الى 72 سنة بفضل شفاعة الغلام) .

11. انت مني يا ابراهيم , انت القائم على نفسه مظهر الحي وانت مني مبدأ الامر , انت من مائنا وهم من فشل .

الى ما هنالك من الالهامات ! التي لا تنطلي على من لديه مِسْكة من عقل , او لديه مسحة يسيرة من الثقافة الاسلامية القائمة على العقيدة الصحيحة .

ويلحظ على هذه الالهامات اضافة الى ما تقدم أنّ " الغلام " يحرّف آيات قرآنية ويزعم انها نَزَلت لتخبر بظهوره وتنوه بشأنه .

كما اننا من خلال هذه الالهامات !! نرى ان الغلام وجماعته الاحمديين يقولون بعقيدة " الحلول " و " وحدة الوجود " .

راجع الارقام (4 , 7 , 9 , 11) وهذه عقائد باطلة يكفر معتقدها .

الإجماع على كفر الأحمدية

وفي الختام اسوق قرار المجمع الفقهي الاسلامي بمكة في شأن الأحمدية, وقرار مجمع الفقه الاسلامي بجدة :

لقد استعرض مجلس المجمع الفقهي موضوع فئة القاديانية " الأحمدية " التي ظهرت في الهند ودرس المجلس نحلتهم التي قام بالدعوة اليها مؤسس هذه النحلة ميرزا غلام احمد القادياني 1879 م – مدعياً :

أنه نبي يوحى اليه , وأنه المسيح الموعود , وأن النبوة لم تُختم بسيدنا محمد ابن عبد الله رسول الاسلام .

وزعم أنه قد نزل عليه , وأوحى اليه اكثر من عشرة آلاف آية وان من يكذبه كافر , وان المسلمين يجب عليهم الحج الى قاديان لانها البلدة المقدسة كمكة والمدينة , وأنها هي المسمّاة في القرآن بالمسجد الاقصى . (90)

كل ذلك مصرح به في كتابه " **براهين أحمديه** " وفي رسالته التي نشرها بعنوان " **التبليغ** " .

واستعرض مجلس المجمع أقوال وتصريحات ميرزا بشير الدين بن غلام احمد القادياني وخليفته في قوله :

" ان كل مسلم لم يدخل في بيعة المسيح الموعود – أي والده – سواء سمع باسمه او لم يسمع هو كافر وخارج عن الاسلام " .

وقوله فيما يحكيه عن والده غلام احمد نفسه انه قال :

" إننا نخالف المسلمين في كل شيء :
في الله , في الرسول , في القرآن , في الصلاة , في الصوم , في الحج , في الزكاة , وبيننا خلاف جوهري في كل شيء " . (91)

وجاء ايضاً قوله :

" إن ميرزا هو النبي محمد ﷺ (92) وهو مصداق قول القرآن (ومبشّراً برسولٍ يأتي مِن بعد اسمه احمد) .

يُضاف الى عقيدته هذه ما ثبت بالنصوص الصريحة من كتب ميرزا غلام احمد ومن رسالته الموجهة الى الحكومة الانجليزية ...... في استدامة تأييدها , وانه ينفي فكرة الجهاد ليصرّف قلوب المسلمين الى الاخلاص للحكومة الانجليزية .... (93)

وبعد ان تداول مجلس المجمع الفقهي في هذه المستندات وسواها من الوثائق الكثيرة المفصحة عن عقيدة القاديانيين " الأحمدية " , ومنشئها , وأسسها , وأُهدافها الخطيرة في تهديم العقيدة الاسلامية الصحيحة وتحويل المسلمين عنها تحويلاً وتضليلاً .

قرر المجلس بالاجماع اعتبار العقيدة القاديانية المسماة بالأحمدية عقيدة خارجة عن الاسلام خروجاً كاملاً .

وان معتنقيها كفار مرتدون عن الاسلام وأنّ تظاهر أهلها بالاسلام انما هو للتضليل والخداع . (94)

ونظر مجمع الفقه الاسلامي المنبثق عن منظمة المؤتمر الاسلامي في الاستفتاء المعروض عليه من مجلس الفقه الاسلامي في كيبتاون بجنوب افريقيا بشأن الحكم في كل من الأحمدية القاديانية والفئة المتفرعة عنها التي تدعى اللاهورية , وبعد التأمل والنظر انتهى الى القرار التالي :

" إنّ ما ادّعاه (ميرزا غلام احمد) من النبوة والرسالة ونزول الوحي عليه انكار صريح لما ثبت من الدين بالضرورة ثبوتاً قطعياً يقينياً من ختم الرسالة والنبوة بسيدنا محمد , وانه لا ينزل وحي على أحد بعده , وهذه الدعوى من ميرزا غلام احمد تجعله وسائر من يوافقونه عليها مرتدين خارجين عن الاسلام .

واما (اللاهورية) فانهم كالقاديانية الأحمدية في الحكم عليهم بالردة بالرغم من وصفهم(ميرزا غلام احمد) بانه ظِلٌ وبروز لنبينا محمد(94)".

ويقول الشيخ محمد حسنين مخلوف بعد أن عرّف بالطائفة الاحمدية القاديانية وذكر مزاعم ميرزا غلام احمد الكثيرة بما فيها تحريمه الجهاد ضد الإنجليز أولياء نعمته واصحاب المنّة عليه والفضل ,

الى ان قال الشيخ حسنين مخلوف موضحاً خطر الأحمدية :

"إن القاديانية الأحمدية مؤامرة خطيرة ومحنة عظمى وثورة على النبوة المحمدية وعلى خلود الرسالة الأحمدية الاسلامية وعلى هذه الأمة".

ثم خلص الى القول :

" **ومن هذه النبذة التاريخية المختصرة يعلم القارئ أنّ حكمنا فيما كتبناه مراراً بكفر القاديانية - الأحمدية - وَخَلْعِهم ربقة الإسلام, حكم قائم على بيناتٍ مِن كتبهم ورسائلهم التي انتشرت في الهند وفي سائر بلاد الاسلام.**

وإن جَهِلَها اكثرُ المسلمين وخُدع عن حقائق هذه الطوائف كثير من الكتاب المعاصرين . (95)

وهكذا فإن الطائفة الاحمدية التي تصف نفسها في **منشوراتها بالجماعة الإسلامية الاحمدية** هي طائفة **خارجة عن الإسلام بإجماع علماء المسلمين** في أقطار الأرض ممثلين بمجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي لم يشذ منهم أحد .

وكانت فتوى الشيخ مخلوف سنة 1952م بتكفيرِهم فتوى مبنية على اساس ما ينطق به الاحمديون وصدر عنهم , بعرضه على الكتاب والسنّة , وقد نشر احدُهم مقالاً في مجلة البشرى العدد (40) لسنة(1973) بعنوان (الأحمديون في الميزان) وذكر فيه شهادات اعترض أصحابها على فتوى الشيخ مخلوف وادعى أن ذهاب الشيخ مخلوف الى تكفير الاحمديين لم يَسلّم له .

والحق ان المعترضين على الفتوى من ذلك الحين لم يكونوا في العلم والرسوخ والنظر في الأدلة بمكانة الشيخ حسنين مخلوف ومنهم الصحفيون الذين لا وزن لهم في العلم بالشريعة الاسلامية ومعرفة أدلتها وأصولها .

وقال العّلامة محمد ناصر الدين الالباني في سلسلة الاحاديث الصحيحة معلقاً على حديث (وانه سيكون في أمتي كذابون ثلاثون ....) قال :

" واعلم أن من هؤلاء الدجالين الذين ادعوا النبوة ميرزا غلام أحمد القادياني الهندي , الذي ادعى في عهد استعمار البريطانيين للهند أنه المهديّ المنتظر , ثم أنه عيسى عليه السلام , ثم ادعى أخيراً النبوة , واتبعه كثير ممن لا علم عنده بالكتاب والسنة , وقد التقيت مع بعض مبشريهم من الهنود والسوريين , وجرت بيني وبينهم مناظرات كثيرة كانت إحداها تحريرية , دعوتهم فيها الى مناظرتهم في اعتقادهم أنه يأتي بعد النبي ﷺ أنبياء كثيرون ! منهم نبيهم ميرزا غلام أحمد القادياني . فبدأوا بالمراوغة في أول جوابهم , يريدون بذلك صرف النظر عن المناظرة في اعتقادهم المذكور , فأبيت وأصررت على ذلك , فانهزموا شر هزيمة , وعلم الذين حضروها أنهم قوم مبطلون .

ولهم عقائد أخرى كثيرة باطلة , خالفوا فيها إجماع الأمة يقيناً , منها نفيهم البعث الجسماني , وأن النعيم والجحيم للروح دون الجسد , وأن العذاب بالنسبة للكفار منقطع . وينكرون وجود الجن , ويزعمون أن الجن المذكورين في القرآن هم طائفة من البشر ! ويتأولون نصوص القرآن المعارضة لعقائدهم تأويلاً منكراً على نمط تأويل الباطنية والقرامطة , ولذلك كان الإنكليز يؤيدونه ويساعدونه على المسلمين , وكان هو يقول حرام على المسلمين أن يحاربوا الإنكليز ! إلى غير ذلك

من إفكه وأضاليله . وقد أُلفت كتبٌ كثيرة في الردّ عليه , وبيان خروجه عن جماعة المسلمين , فليراجعها من شاء الوقوف على حقيقة أمرهم " .

الأحمديةصنيعةُ الإنجليز :

علاقة الأحمدية بالانجليز " المستعمرين للقارة الهندية " وعلاقتهم باليهود في " فلسطين " علاقة مميزة قائمة على المحبـــة والمــودة والتعـــاون, ويكشف عن مدى اهمية الاحمدية للانجليز كقوة مستعمرة , تقرير الآبـاء المبشرين الموجود في مكتب الدائرة الهندية في لنــدن وجــاء فيــه أن الأحمدية ما هي الا صنيعة هؤلاء ليضربوا بها الإسلام من الداخل وهذا نص التقرير :

" **ان الأكثرية من أهل البلاد الهندية يتبعون إتباعا أعمى شيوخ الطـرق الصوفية " Perrs " الذين هم زعماؤهم الروحيون . فاذا ما اســتطعنا في هذه المرحلة ان نوجد لهم شخصا مستعدا أن يدعي أنه نبي ظلــي فان أعدادا كبيرة من الشعب سوف تجتمع حوله , ولكن من الصعــب جدا إقناع شخص من عامة المسلمين بهذه المهمة , فاذا حلــت هــذه القضية فان نبوءة مثل هذا الشخص يمكن ان تزدهر في ظــل رعايــة الحكومة .**

لقد سبق لنا ان سيطرنا على الحكومات الوطنية باتباع سياسة طلــب العون من الخونة , وكانت تلك مرحلة أخرى , لأن الخونة فــي ذلــك الوقت كانوا خونة من الناحية العســكرية , ولكننــا الان , وبعــد أن سيطرنا على كل بقعة في البلاد , علينا أن نتخذ تدابير تخلق اضطرابــا داخلياً في البلاد " .

لقد اعترف القادياني واتباعه الاحمديون بفضل الانجليز عليهم ، واعترفوا بعمالتهم لهم . ومن المعلوم أن أُسرة القادياني كانت معروفة بموالاتها للإنجليز , وقد وقف ابوه ضد الثورة التي قامت في الهند ضد الإنجليز سنة 1851م , وأمد الاستعماريين بخمسين جنديا وخمسين فرسا .

وقد كتب القادياني رسالة له بعنوان (ذكْر الدولة البريطانية وقيْصَرة الهند جزاها الله عنا خير الجزاء) يقول القادياني :

" واعلموا أيها الإخوان أننا قد نجونا من ايدي الظالمين في ظل دولة هذه الملكة (فكتوريا) التي نمّقنا اسمها في العنوان " . الى ان يقول :

" من لم يشكر مثل هذه الحكومة لا يعتبر أنه شاكر لله رب العالمين أيضا " . (96)

وفي وصيته التي كتبها قبل وفاته بسنة , أي في سنة 1907 قال :

" اني انصح اتباعي الموجودين في البنجاب وفي كل الهند , والذين يعدون بفضل الله بمئات الالاف , أن يذكروا تعاليمي التي بذلتها خلال (26) سنة خطابة وكتابة , وان يجعلوها راسخة في رؤوسهم , وهي إطاعة الدولة الإنجليزية إطاعة تامة , لانها محسنة الينا , وان عدد جماعتنا بلغ بفضل حمايتها إيانا في بضع سنين , مئات الآلاف , واننا بفضل وجودنا في ظل رعاية هذه الدولة قد سلمنا من ايدي الظالمين " .

الى أن يقول : " إن الدولة الإنجليزية لكم رحمة من الله وبركة , وهي درعكم الواقي فقدّروا قيمة هذا الدرع بالقلب والروح " . (97)

وفي كتابه (ترياق القلوب) الذي طبع في قاديان سنة 1920 نقرأ في الملحق (98) العنوان التالي :

(التماس متواضع الى جناب الحكومة العالية) ,

وفي هذا الالتماس المتواضع تفسير لحملاته الشديدة على المبشرين المسيحيين , هذه الحملات التي صيّرته علَما في أوساط المسلمين في الهند , وجعلت العامة يتعلقون به , يقول في التماسه الموجه للانجليز :

" لما قرأت هذه الكتب والجرائد (التي كتبها المبشرون المسيحيون) خشيت في نفسي أن تؤثر هذه الكلمات في قلوب المسلمين , وهم قوم سريعو التهييج فيثورون لذلك ... إنّ من حسن السياسة , لتخفيف هذا السخط العام , أن أردّ على هذه الكتب والرسالات بشيء من الشدة حتى تنكسر سَوْرَةُ سريعي الغضب من الناس , حتى لا يَحدث شيء يفسد أمن البلاد ... فكل ما وقع مني بإزاء المبشرين المسيحيين لم يدفعني إليه إلا رغبتي في اخذ المسلمين بالحكمة والسياسة , وأن أُدخل السرور على نفوسهم , وأُميت ثورة نفوسهم المتوحشة , وإنني لأقول وادعي أنني اكثر المسلمين إخلاصا ونصحا للحكومة البريطانية " . (99)

وهكذا فان هذا الغلام قد اتخذ من دفاعه عن الإسلام ستاراً يخفي به مآربه الحاقدة على الإسلام , انه يريد إلجام المبشرين حتى لا يهيئوا الفرصة لثورة عارمة يقوم بها المخلصون لهذا الدين ضد التاج البريطاني , فلم يكن دفاعه عن الإسلام لوجه الله ولا غَيْرة على هذا

الدين , إنما كان عمله هذا إسهاماً في خدمة أربابـــه الإنجلـــيز وتـــأمين أجواء مستقرة لحُكْمهم البغيض في الهند .

ولم تكن عمالة القادياني بالّتي تقتصر على خدمة الإنجلـــيز فـــي الـــهند وحدها , بل انه كان يطمح إلى تأمين بسْط نفوذهم على البلاد العربيـــة كذلك , فها هو يقول :

" أنا مهدي والحكومة الانجليزية سيفي . لماذا لا نفرح بسقوط بغداد على أيدي الإنجليز ؟ نحب أن نرى سيفنا يلمع في العراق والعـــرب والشـــام وفي كل مكان " . (100)

ويردد ابنه وخليفته محمود مقالته إذّ يقول :

" إن الجنة ظل ذلك السيف المسلول الذي يُسل للدفاع عن الإمبراطورية البريطانية . فلقد علّمنا إمامنا أن أَلَم الحكومة البريطانية هـــو ألمنـــا " . ويتباهى بان الاحمديين أراقوا دماءهم في فتح العراق مع بريطانيا.(101)

الأحمدية واسرائيل :

وباشراف من سياسة الانتداب البريطاني على فلسطين , أسس القاديانيون مركزاً للتبشير في حيفا سنة (1929م), وأُنشِئَت عام(1934م) أول مجلـــة لهم في الشرق الأوسط باسم (البشرى) . وأسسوا لهم مدرسة في قرية (الكبابير) , وكانت هي المدرسة الوحيدة التي لا تخضع لإشراف جهاز التعليم الحكومي . (102)

ونحن نلحظ اهتمام إسرائيل بهذه الحركة , إذْ تذيـــع لـــهم بيـــن الفينـــة والأخرى أنباء نشاطاتهم وقد ورد في كتاب (مراكزنا فـــي الخـــارج) الصادر عن جماعة القاديانية , وتحت عنوان (المركز الإسرائيلي) مـــا نصه :

" ويمكن للقارئين أن يعرفوا مكانتنا في إسرائيل بأمر بسيط , بان مُبَلّغنـــا جوهدري محمد شريف حينما أراد الرجوع من إسرائيل إلى الباكســـتان سنة 1956م أرسل إليه رئيس دولة إسرائيل بان يـــزوره قبـــل مغادرتـــه البـــلاد, فاغتنم المبـــشر هذه الفرصـــة وقدّم إليه القـــرآن المترجم إلى الألمانية " . (103)

وفيه أيضاً :

يقع مكتب التبشير الأَحْمدي على جبل الكرمل في حيفا إسرائيل ولنا فيـــه مسجد ودار للتبشير ومكتبة عامة ومكتبة لبيع الكتب, ومدرسة ويصـــدر مكتبنا مجلة شهرية اسمها " **البشرى** " التي توزع في البلدان الناطقة بلغة

الضاد , وقد قام هذا المكتب بنقل الشيء الكثير من تعاليم المسيح الموعود إلى اللغة العربية ...... إنّ الذين بقوا في اسرائيل من المسلمين يتغذون من مكتبنا الذي تنتهز كل فرصة لخدماتهم (بعثاتنا الخارجية , الميرزا مبارك احمد القادياني) .

الخاتمة

وبعد :

- إن عقيدة ختم النبوة عند المسلمين هي عقيدة ثابتة بصريح الكتاب, وصحيح السنّة بعيداً عن التأويل , وإنّ مخالفةَ ذلك وادعاء النبوة أو اتباع مدع للنبوة – مثل ميرزا غلام احمد – , هو كفر صريح مخرج من الملة.
- تفريق الأُحمدية بين النبوة التشريعية وغير التشريعية غير مسلّم , ودعواهم أن ميرزا غلام احمد جاء بنبوة غير تشريعية, ليس الهدفُ منها إلا ترويج دعوته تمهيداً للإيمان بختمه النبوة .
- اعتمد دعاة الأَحمدية منذ " ميرزا غلام احمد " أسلوب التأويل البعيد للآيات القرآنية والأحاديث النبوية , وحَمَلوا اللفظ على غير معناه القريب المتبادر منه , بهدف توظيف نصوص القرآن والسنّة لعقيدتهم الضّالة المضلّة , وهذا التأويل لم يعتمده علماء أهل السنّة والجماعة .
- عقيدة " رفع المسيح عليه السلام " بجسده العنصري ثابتة بالقرآن الكريم والسنة المتواترة , وهو ما ذهب إليه المحققون من علماء اهل السنة والجماعة.

- إنّ عقيدة " نزول المسيح ابن مريم عليه السلام آخر الزمــــان " ثابتــة بالقرآن وبالأحاديث الصحيحة البالغة بمجموعها حدّ التواتر المعنــوي , وسوف ينزل المسيح يحمل هَدْي محمـــد ﷺ , ويحكــم بشــريعة الإسلام , ولا ينافي ذلك عقيدةَ خَتْم محمد ﷺ للنبيين والمرسلين .
- إن الجماعة الأحمدية تنسب نفسها الى الاسلام زوراً وبهتاناً وقــد حملت هذا الاسم فتسّمت به ووصَفَتْ نفسها بالاسلام لتسوق مبادئــها في العالم الاسلامي وتلبّس الأمر على السذّج من المسلمين .
- زَعَم الأحمديون أنهم يتفقون مع المسلمين في المبادئ الأساســية من الايمان باركان الاسلام والايمان , وهو زعْم غير صحيح , فقــد ثبت من خلال النقول عنهم أنهم يختلفون عن المسلمين في كل شــيء حتى قال مؤسس الأُحمدية :

" إننا نخالف المسلمين في كل شيء ؛ في الله , في الرســـول , فــي القرآن, في الصلاة , في الصوم , في الحج , في الزكاة وبيننــا خــلاف جوهري في كل شيء "

- اعتمد " الأحمديون " أسلوب التلبيس والتضليل حيــن زعمــوا أن ميرزا غلام احمد نبي ظلي بروزي ليخفّفــوا مــن دعــواه النبــوة التشريعية , فينخدع السذّج به ويصدقوا دعواه, والثابت عنه دعـــواه النبوة وإنكار ختم محمد ﷺ الرسالات .

- أُجمع فقهاء الإسلام في العصر الحديث خلال قرن من الزمـــان على كفر الجماعة الأحمدية وردتها وخروجها عن الإسلام , وأنّ من يصّدق ميرزا غلام احمد في دعواه النبوة فهو كافر ,وكذلـــك مــن يصدق اتباعه المبشرين .

وقد تمثل الإجماع في قرار مجمع الفقه الإسـلامي التــابع لمنظمــة المؤتمر الإسلامي.

- تعتمد " الأُحمدية " الإلهام مصدراً للمعرفة والاعتقـــاد , وتقدّمــه على الكتابِ والسنّةِ فكل ما جاء به " ميرزا غلام احمد " من عقـــائد إنما هي خيالات وأكاذيب زعم أنه أُلهمــها , ومـــا هـــي إلا وحــي شيطاني :

﴿ يُوْحِيَ بعضُهم إلى بَعْضٍ زُخْرُفَ القولِ غُرُوراً ﴾.

- تقول الاحمدية بعقائد مكفرة هي عقيدة " الحلول " وعقيـــدة " وحــدة الوجود" وهي عقائد باطلة .
- اضطرب " غلام احمد " فزعم مزاعم كثيرة ؛ زعم أنه " المســيح المحمدي " أو أنه " المسيح ابن مريم " أو أنه " مسيح " كما زعم أنــه " النبيّ محمد " زَعم أنّه " ظل النبي محمد " وزعم أنه "عين النبــي محمد " وزعم أنه " المهدي" بل نجده يزعم أنه " ذو القرنين " لــهذا العصر , كل هذا ساق اليه تخبّطُه في تأويل القرآن تــأويلات بعيـدة غريبة , قال : في مجلة البُشرى " إن قصة ذي القرنين ... تشــتمل

على نبأ عظيم تحقق في شخص سيدنا احمد عليه السلام !! مؤسس الجماعة الاسلامية الأحمدية , فقد قال أنه ذو القرنين لعصر هذا ..."

ونقل قول الغلام :

" لقد كان كورش ذا قرنين من حيث كان حاكم مملكتي فارس وبديلا , وكان احمد (1835 – 1908) ذا القرنين بمعنى أنه شهد قرنين زمنيين مختلفين " . (البشرى 47 ص 28) .

– ومما يؤكد كفر هذه الفئة " الأحمدية " ولاؤها للكفار , وطاعتهم ونسخ الجهاد لأجلهم وإنْ زعموا أنهم يأولون فيقولون بان الجهاد جهاد النفس .

الفهرس

الحواشي

1. البرية تأليف ميرزا غلام احمد (146 ,149) .
2. سيرة المهدي تأليف بشير احمد القادياني (1/17) .
3. مجموع الرسائل (ص5) .
4. القاديانية , احسان الهي ظهير .
5. سيرة المهدي (1/11) .
6. القاديانية لابي الحسن الندوي (29) .
7. صحيفة بيغام صلح (4/عدد 114) .
8. الموسوعة الميسرة في الاديان والمذاهب (1/420)
9. مفتاح التذكرة (586) .
10. فتاوى شرعية / حسنين مخلوف (75 – 78) .
11. راجع صفحة 60 من هذا البحث .
12. القاديانية / احسان الهي ظهير (200) .
13. راجع صفحة 30 من هذا البحث .
14. اسئلة المعترضين على الجماعة الاسلامية الاحمدية والرد عليها (188–189).
15. المصدر السابق (352) .
16. المصدر السابق (351) .
17. المصدر السابق (356) .
18. اسئلة المعترضين (360) .
19. اسئلة المعترضين (14) .
20. اسئلة المعترضين (75) .

21. فتح الباري شرح صحيح البخاري (8/ 643) .

22. اسئلة المعترضين (17) .

23. اسئلة المعترضين (14 – 18) .

24. تفسير القرآن العظيم لابن كثير (56/2) .

25. المصدر السابق (309/2) .

26. اسئلة المعترضين (18) .

27. تفسير القرآن العظيم لابن كثير (422/6 –424) .

28. لسان العرب , ابن منصور (24/4 – 26) .

29. اسئلة المعترضين (29) .

30. اخرجه البخاري ومسلم في الفضائل (248/2) .

31. اخرجه البخاري , كتاب الانبياء (491/1) .

32. الشفاء للقاضي عياض (362) .

33. كتاب الوصية (311/20) الهامش .

34. براهين أحمدية (10 – 11) طبع ربوة .

35. الاربعين (6/4) .

36. براهين احمدية (89) .

37. المصدر السابق (90) .

38. اعجاز احمدي (71) .

39. حقيقة النبوة (257) .

40. صحيفة الفضل المجلد (14) عدد (291) .

41. حقيقة الوحي , غلام احمد (74) .

42. التذكرة (650) .

43. القول الفصل (16) .

44. المصدر السابق .

45. مجلة مجمع الفقه الاسلامي الصادرة عن منظمة المؤتمر الاسلامي العدد(2) الجزء الاول (ص222) .

46. المصدر السابق (ص214) .

47. المصدر السابق . وانظر القاديانية لابي الحسن الندوي , والقاديانية لاحسان الهي ظهير .

48. مجلة الفرقان يناير (1942) .

49. بيغام صلح (16) اكتوبر (1913) .

50. النبوة في الاسلام (158) .

51. مجلة مجمع الفقه الاسلامي , بحث لمحمد تقي العثماني عدد 266/22/2 – 227

52. فتح الاسلام (6 – 7) .

53. براهين احمدية (48) .

54. فتح الأسلام (9) .

55. توضيح مرام (2) .

56. إزالة اوهام (346) .

57. اخرجه مسلم .

58. براهين احمدية (201) .

59. إزالة اوهام , غلام احمد (37) .

60. القول الفصل بين الذين يؤمنون بالغيب والذين لا يؤمنون,مصطفى صبري (142) .

61. نظرة عابرة في مزاعم مَنْ يُنْكر نزول عيسى ,للكوثري .

62. القول الفصل (143) .

63. سورة النساء (158 – 159) .

64. (ص39) .

65. ميزان الاعتدال , للذهبي (3/535) .

66. اخرجه الداني في السنن الواردة في الفتن رقم (441) وانظر البخاري 6/616/3609) ومسلم (4/2239/84) واحمد (2/237 , 530) .

67. فتح الباري 6/616–617 .

68. الاشاعة 44 – 48 .

69. النهاية في الفتن 1/98 .

70. سفينة نوح (10) .

71. سنن الدراقطني 2/65/10 .

72. ميزان الاعتدال 3/268, 1/380 .

73. براهين أحمدية (5/183) .

74. محي الدين بن عربي المتوفى سنة 638 , نشأ في الاندلس واستقر به المقام في الشام , ورُمي بالزندقة والالحاد , وزعم أنه نقل عِلمه وكُتُبه عن الرسول مباشرة, وكتب عن اللوح المحفوظ بلا واسطة وقال بوحدة الوجود . قال فيه الشيخ ابراهيم الجعبري : " رأيته شيخاً نَجِساً يكذب بكل كتاب انزله الله وبكل نبي ارسله الله " . وقال ابو محمد بن عبد السلام : " هو شيخ سوء يكذب يقول بقدم العالم وله كتاب (فصوص الحكم) و (الفتوحات المكية) " . انظر فتاوى ابن تيمية (2/121–134) .

75. (ص287)

76. اليواقيت والجواهر 2/89 .

77. اسئلة المعترضين (10 – 13) .

78. التعريفات للجرجاني (57) تحقيق عميره .

79. النهاية في غريب الحديث (4/282) .

80. الفتاوى الكبرى لابن تيمية 2/226 – 227 .

81. العقائد النسفية (41) .

82. مسلّم الثبوت مع شرحه فواتح الرحموت (2/371) .

83. موقف الاسلام من الالهام للقرضاوي (34) .

84. راجع في كل هذه العقائد الموسوعة الميسرة في الاديان .. (1/420 – 421) .

85. القادياني والقاديانية للندوي (43 –44) .

86. براهين احمدية (3/293 – 242) .

87. اسئلة المعترضين والرد عليها .

88. تذكرة (661) .

89. اسئلة المعترضين والرد عليها (183) .

90. تذكرة (392) .

91. أنوار الخلافة , تأليف الميرزا بشير الدين محمود (21) (89) .

92. شهادة القرآن (71) وانظر القاديانية للندوي .

93. مجلة مجمع الفقه الاسلامي عدد (2) جزء (1) ص (228 – 230) .

94. المصدر السابق (231 – 232) .

95. فتاوى شرعية , محمد حسنين مخلوف 75 – 79 .

96. القاديانية / عوف ص 97 – 99 .

97. القاديانية / زاهدي – 53 –55 .

98. القادياني والقاديانية للندوي (79 –81) .

99. القاديانية للسامرائي (209) .

100. القاديانية / عوف (101) .

101. القاديانية اقلية غير مسلمة / طفيل , 37 – 38 .

102. القاديانية / احسان الهي ظهير 47 – 48 .

103. بعثاتنا الخارجية , ميرزا مبارك أحمد القادياني .

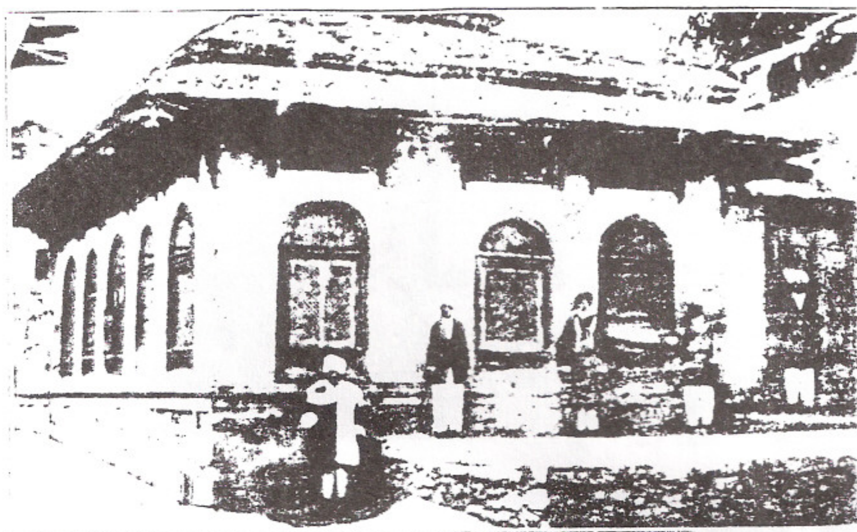
المصادر والمراجع

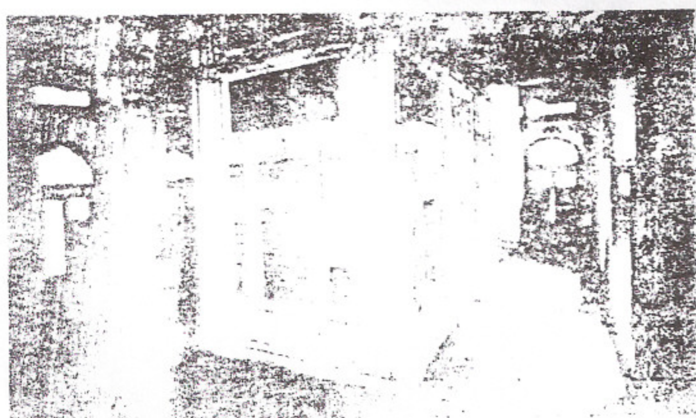
1. أسئلة المعترضين على الجماعة الاسلامية الاحمدية والرد عليها من إصدار الجماعة .
2. إزالة الاوهام الطبعة الثانية (1902) .
3. إعجاز احمدي سنة (1902) .
4. براهين أحمدية ميرزا غلام احمد , الطبعة الرابعة (1907) .
5. بعثاتنا الخارجة , مبارك احمد , طبعة نصرت آرت .
6. التصريح فيما تواتر في نزول المسيح , للكشميري , تحقيق عبد الفتاح ابو غدّة.
7. تعَرف على الجماعة الاسلامية الأحمدية نشر الكبابير – حيفا .
8. تفسير القرآن العظيم لابن كثير دار الشعب .
9. توضيح مرام , الطبعة الثانية سنة 1897 .
10. حقيقة الوحي , الطبعة سنة 1907 .
11. الجامع الصحيح , مسلم بن الحجاج .
12. الجامع الصحيح " سنن الترمذي , للامام ابي عيسى الترمذي .
13. سب القاديانيين للاسلام , محمد تقي الدين الهلالي – القاهرة طبع سنة 1352.
14. سلسلة الاحاديث الصحيحة / محمد ناصر الدين الالباني / الدار السلفية .
15. السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة واشراطها , ابو عمر الداني , دار العاصمة .
16. السنن لابي داود سليمان بن الاشعث .

17. سيرة المهدي ج (221) طبع سنة (1935) ج(3) طبع سنة (1939) .
18. طائفة القاديانية , محمد الخضر حسين , المطبعة السلفية 1351 .
19. فتاوى شرعية حسنين محمد مخلوف .
20. فتح الباري بشرح صحيح البخاري , احمد بن علي بن حجر , مكتبة الرياض الحديثة .
21. الفتوحات المكيّة , محي الدين عربي , دار صادر .
22. القاديانية , احسان الهي ظهير .
23. القاديانية , تاريخها وغاياتها , كلرزار احمد , الطبعة الاولى 1975 .
24. القاديانية الخطر الذي يهدد الاسلام , احمد عوف , دار النهضة / القاهرة .
25. القادياني والقاديانية , ابو الحسن الندوي , الدار السعودية للنشر , الطبعة الرابعة.
26. القول الصريح في ظهور المهدي والمسيح , نذير احمد , نشر الكبابير – حيفا .
27. القول الفصل بين الذين يؤمنون بالغيب والذين لايؤمنون , دار السلام 1986 .
28. ما هي القاديانية , ابو الاعلى المودودي , دار القلم – الكويت .
29. مجلة مجمع الفقه الاسلامي , التابع لمنظمة المؤتمر الاسلامي – جدة .
30. مجموع الفتاوى الكبرى , ابن تيمية , جمع عبد الرحمن بن قاسم .
31. مسند الامام احمد / بيروت .
32. الموسوعة الميسرة في الاديان والمذاهب المعاصرة دار الندوة .
33. موقف الاسلام من الالهام والكشف ... القرضاوي – يوسف , مكتبة وهبة 1994.

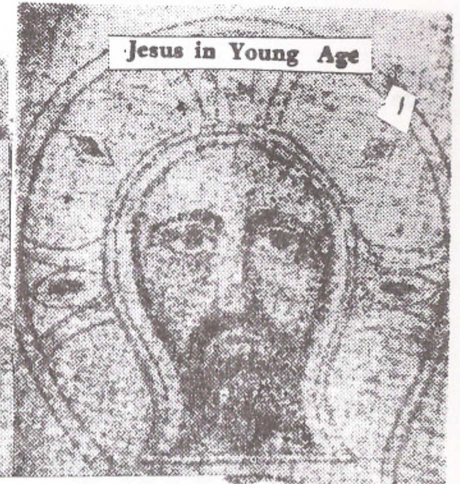
34. منشورات , ومجلات " مجلة البشرى " , صادرة عن مركز الاحمدية – الكبابير حيفا .
35. ميزان الاعتدال في نقد الرجال للامام الذهبي .
36. نظرة عابرة في مزاعم مَن يُنكر نزول المسيح عليه السلام قبل الآخرة , محمد زاهد الكوثري , الطبعة الاولى 1987 .
37. النهاية في الفتن والملاحم , لابن كثير .
38. اليواقيت والجواهر , عبد الوهاب الشعراني .

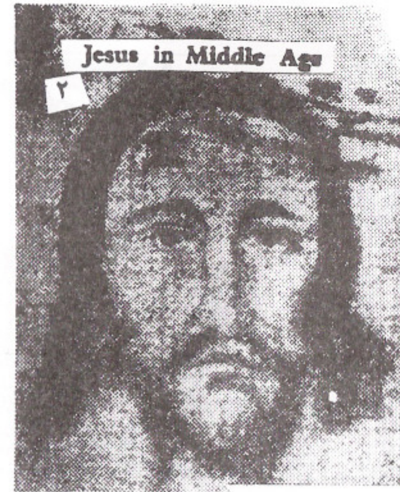
ملحق مصورات





ضريحٌ مزعوم للمسيح ابن مريم عليه السلام
في حارة خانيار – سرينغر – كشمير – الهند .









صورة مزعومة للمسيح ابن مريم تُظهر شبابه وكهولته وشيخوخته
الى أن مات بعد (120) سنة كما يعتقد الأحمديون .



ميرزا غلام أُحمد القادياني (1835 – 1908)
المسيح الموعود والامام المهدي المنتظر كما هو اعتقاد الأُحمدية .



نور الدين الخليفة الاول للمسيح الموعود

(1908 –1914) .



ميرزا بشير الدين محمود احمد (1914 – 1965)

الخليفة الثاني للمسيح الموعود .



ميرزا ناصر أُحمد الخليفة الثالث للمسيح الموعود

(1982 – 1965) .



ميرزا طاهر أُحمد الخليفة الحالي

(1982) .

CCS-CENTER F. CONTEMPORARY STUDIES